جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

أدخل الميدان
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عمار سالم

يوم: 01/06/2025

حركة مقاتلون من أجل التحرير "هنري مايو وموريس لابان" – أنموذجا-

---

لجنة المناقشة:

وحيدة كحول	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عباس كحول	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
محمد الطاهر بنادي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فيسرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون "

صدق الله العظيم

إلهي إلهي ... لايطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات الا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بيلغ الرسالة و أدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قيليلا من الذكريات و الصور برفاق كانوا إلى جانبني

واجب علي شكرهم و وداعهم و أنا أخطو خطواتي الأولى في غمار الحياة

و نخص بجزيل الشكر و العرفان الى كل من أشعل شمعة في دروب علمي إلى من وقف معي أعطاني حصيلة فكره لينير دربي

إلى **الأستاذ الدكتور: عباس كحول**

الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله مني كل التقدير و الاحترام.

و شكرا

إهـــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى من أهــدوا لنا الحرية و الكرامة و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء و خلدوا ذكراهم بأروع الصور

إلى شهدائنا الأبرار رحمة الله عليهم جميعا

إلى الذي كان دائما سندا لي و أعطى كل شيء لأكون هنا

والدي محمد

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، ولا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها والدتي سليمة

إلى جميع إخوتي الذين كانوا لجانبي طوال مسيرتي

أحمد سامي، عبد القادر،الحسن ،الحسين ، عائشة ، مسعود سيف الاسلام

إلى كل اساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر

الى كل الاصدقاء

صابر ، يزيد ، وائل ، عبد الجبار، حسام ، محمد علي ، فؤاد ، محمد ، عبد العزيز، وليد ، فتحي، سفيان ، رشيد ، شعيب ، الزوبير، عبد الرحمان ، عبد المطلب ، عقبة ، عبد القدوس ، صلاح.عبد الكريم ، فتحي ،عزالدين، عبد الرؤوف ، اكرم ، الصادق، .لخضر، رامي .ايمن، سليمان، كاظم،عيسى، عماد، سليمان ، رابح ، هشام ، عبد العظيم، نجيب ، بدر الدين .

الى كل عائلة نادي المؤرخ الذين كانوا دافعا لي خلال مسيرتي الجامعية

مقدمة

مقدمة:

عقب انتشار الفكر الشيوعي في العالم أواخر القرن 19 ونجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917م برزت أفكار شيوعية معادية للاستعمار والهيمنة الامبريالية التي انتشرت خاصة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتي كانت تنتمي إلى الماركسية اللينينية وهدفها تطبيق الاشتراكية والقضاء على الهيمنة الاستعمارية و انتقلت إلى الجزائر التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، حيث أخذت الأفكار الشيوعية تظهر فيها مع منتصف العشرينات من القرن العشرين، حيث عرفت في 1936م ظهور الحزب الشيوعي الذي يحمل اسما وطنيا لكنه يرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي، وهو ما واجه امتعاض الحركات السياسية الأخرى بالجزائر إلى غاية أن حقق هذا الحزب الاستقلالية الكاملة، وأصبح الحزب الشيوعي الجزائري غير مرتبط بالفرنسي، حيث أنه كان مزيجا بين الأوروبيين والجزائريين المسلمين، حيث أنه كان يرافع إلى دفع الظلم عن أصحاب الأراضي والمطالبة بحقوقهم على أرضهم، وقد امتد الحزب في ربوع الوطن حتى وصل منطقة الزيبان، وكان من أبرز الناشطين في منطقة الزيبان المناضل الشيوعي (موريس لابان)، إلى أن اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954، هنا كانت الحركات السياسية لها مواقف مختلفة عن الثورة إلى أن أسس الحزب الشيوعي جبهة عسكرية والمسماة بحركة مقاتلون من أجل التحرير، والتي برز فيها هنري مايو وموريس لابان، وكانت تسعى لتحرير الجزائر من قيود الاستعمار.

وفي هذا الإطار جاءت دراستي بعنوان: **حركة مقاتلون من أجل التحرير موريس لابان وهنري مايو أنموذجا**

أسباب اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي لدراسة التاريخ الوطني
- الرغبة في اكتشاف دور الحزب الشيوعي في الثورة
- محاولة المساهمة العلمية الأكاديمية لتوضيح مبادئ الحزب الشيوعي في ظل الاختلاف حول موقفه من الثورة
- الإطلاع على الدور العسكري للحزب الشيوعي

أهداف الموضوع: تكمن أهداف الدراسة في:

- اكتشاف الحزب الشيوعي ومبادئه في الجزائر
- كشف الدور العسكري لحركة مقاتلون من اجل التحرير
- التعرف على بعض الشخصيات الأوروبية المناهضة للاستعمار
- التعرف على الدور الثقافي والعسكري لأعضاء الحزب الشيوعي لمحاربة الاستعمار.

الإشكالية:

تمحورت إشكالية موضوعي حول:**ما موقف ودور نخبة حركة مقاتلون من اجل التحرير الشيوعية هنري مايو، موريس لابان من الاستعمار الفرنسي و الثورة التحريرية الجزائرية؟**

التساؤلات الفرعية:

-كيف بدأت الحركة الشيوعية في الجزائر؟

-فيما تمثلت مبادئ الحزب الشيوعي الجزائري؟

-كيف تم إنشاء حركة مقاتلون من اجل الحرية للحزب الشيوعي؟

-كيف أثر هنري مايو على الثورة الجزائرية؟

-فيما برز دور موريس لابان السياسي والعسكري في الثورة التحريرية؟

خطة الموضوع:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على الخطة المكونة من مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، والتي جاءت كما يلي:

تناولت في **المقدمة** تمهيدا للموضوع وتعريفا به، وذكرت أهمية وأسباب اختياره وأهم الصعوبات، وعرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

الفصل التمهيدي جاء تحت عنوان **الحركة الشيوعية في الجزائر**، حيث تناولت فيه الفكر الشيوعي الجزائري من طريقة وصول الشيوعية وعلاقة الحزب الشيوعي الفرنسي

بالجزائر، وتكوين حزب شيوعي جزائري غير مرتبط بالفرنسي وأهدافه، وآخر الفصل تطرقت الجبهة العسكرية للحزب الشيوعي، وهي حركة مقاتلون من أجل التحرير ودفاعها عن الجزائريين.

الفصل الأول: بعنوان **" هنري مايو ودوره في الثورة الجزائرية"** تطرق فيه إلى شخصية " هنري مايو" وتكوينه ومولده وعن نشاطه السياسي والثقافي بالجزائر، وأفكاره الشيوعية، وآخر الفصل تكلمت عن نشاطه العسكري بعد اندلاع الثورة الجزائرية وموقفه منها.

الفصل الثاني عنوانه: **" موريس لابان ودوره في الثورة الجزائرية"** ، أيضا تكلمت فيه عن شخصية " موريس لابان" ومولده ونشأته وأبرز نشاطاته السياسية والثقافية التي قدمها خلال الفترة الاستعمارية، أيضا تكلمت في آخر الفصل عن دور موريس لابان العسكري بعد اندلاع الثورة الجزائرية 1954 وموقفه منها.

وفي الأخير خاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

المناهج المتبعة في الدراسة:

اعتمدت المنهج التاريخي بمختلف آلياته: **من** خلال تحليل تطور الفكر الشيوعي في الجزائر قبل و بعد الثورة، وإظهار موقفهما من الثورة، اعتمدت أيضا على المنهج **الوصفي** الذي استخدم بشكل واضح في وصف و تتبع الأحداث التاريخية التي جرت خلال الثورة.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة فإن الموضوع من الناحية التاريخية يتضمن بعض الدراسات باللغة الأجنبية، فبالرغم من كل هذا إلا أنه لم ينل حقه كاملا من الدراسات ويحتاج لأبحاث معمقة لإبراز دور الحزب الشيوعي العسكري من خلال الثورة، ومن بين الدراسات التي وصلت إليها أعرض كتاب:

Jean-luc einaudi, un algerien marice laban: حيث أن هذا الكتاب ساعدني في الفصل الثاني وزودني بصورة أقرب عن حياة موريس لابان ودوره في الثورة الجزائرية ويعد من الكتب القليلة التي تناولت هذه الشخصية بالتفصيل.

وأيضا كتاب: **sarge kastell . le maquis rouge l' aspirante maillit et la guerre d'algeie:** هذا الكتاب من خلاله استطعت التعرف على شخصية هنري مايو أكثر ودوره في الثورة وانخراطه في الحركة الشيوعية.

وأيضا المقال المعنون ب: **مجندون فرنسيون تعاطفوا مع الثورة الجزائرية: هنري مايو أنموذجا: من إعداد الباحث:** شرقي عامر، حيث استطعت من خلاله التعرف على جهود المناضل هنري لدعم الثورة الجزائرية.

عرض أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

في دراستي لهذا الموضوع اعتمدت على العديد من المصادر والمرادجع، وأذكر أهمها:

-كتاب **مذكرات هنري علاق، ذكرى الكفاح والآمال:** للمناضل هنري علاق الذي تكلم فيها عن الحزب الشيوعي وبداية انتشار الفكر الشيوعي بالجزائر، وعرف أبرز الشخصيات المناضلين في الحزب وأحداث الثورة

-كتاب **الجهاد الأفضل، كلمة حق عن سلطان جائر** لصاحبه عمار أوزقان حيث تكلم بمعايشة فترة الحزب الشيوعي الجزائري، وكان عضوا بارزا فيها، والدفاع على مبادئ الحزب والدعوة إلى الإدماج.

-كتاب **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع:** لصاحبه محمد حربي، من هنا تكلم محمد حربي حول علاقة جبهة التحرير الوطني بالحزب الشيوعي الجزائري وإشكالية الانخراط معهم في الثورة التحريرية.

-كتاب **مذكرات الرئيس علي كافي – من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946 – 1962:** للمؤلف علي كافي الذي أفادني بتعليم فهد دعاة المساواة عن الإدماج، وكذلك توجهات أبرز الحركات الوطنية.

-كتاب **جذور أول نوفمبر 1954:** لكاتبه بن يوسف بن خدة والذي تكلم فيه عن بدايات الحركة الوطنية، وقد خصص بداية تكوين الحزب الشيوعي قبل 1936 إلى غاية اندلاع الثورة وتأثير الحزب الشيوعي على الثورة

ثانيا: المراجع

اعتمدت على مجموعة من المراجع التي أفادتني في دراستنا أذكر منها ما يلي:

-الحركات المضادة للثورة التحريرية (1962-1954): أطروحة دكتوراه للطالبة بن زروال جمعة، حيث خصمت منها جزءا عن الحرب الشيوعي ودوره العسكري في الثورة من خلال حركة مقاتلون من أجل التحرير.

-دور الحزب الشيوعي في تسليح الثورة الجزائرية: هنري مايو أنموذجا:

للطالبة بادي نجاة: فاستخدمته للتعريف على شخصية هنري مايو من بداية انخراطه في الحزب الشيوعي إلى نشاطه السياسي والثقافي، ومن دعمه الثورة التحريرية من خلال إمدادها بالسلاح.

-الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية: للأستاذ عباس كحول: حيث تناول في مقاله وصول الفكر الشيوعي لمنطقة الزيبان، وأبرز المناضلين بالحزب الذين من أبرزهم موريس لابان الذي ظهر بأفكاره الشيوعية للدفاع عن الجزائريين.

-الحركة الوطنية الجزائرية ج 02: لأبو القاسم سعد الله، حيث تكلم عن الفكر الشيوعي وبدايته في الثورة في الحركة الوطنية، وتكلم عن أبرز مؤسسي الحزب والشخصيات البارزة فيه سواء من الجزائريين والأوربيين، وأيضا تطرق إلى مطالب الأحزاب السياسية الأخرى.

-نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة الزيبان للأستاذ فريح لخميسي حيث تناول في مقاله بداية تكوين الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان والشخصيات البارزة فيه و نشاطه

صعوبات الدراسة:

واجهتني في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات تمثلت في:

-قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع

-صعوبة الترجمة خاصة أن الشخصيتين كتب عليهما باللغة الأجنبية

-تكرار المادة العلمية الخاصة بالحزب في جل الكتب

-معظم الكتابات التي تناولت " حركة مقاتلون من أجل الحرية" كانت مجرد إشارة سطحية.

الفصل التمهيدي: الحركة الشيوعية في الجزائر

المبحث الأول: وصول الفكر الشيوعي للجزائر

إن بداية انتشار الأفكار الشيوعية تعود بالأساس إلى المفكر الأول لها وهو كارل ماركس، الذي أصدر بيان الحزب الشيوعي، في طبعات متعددة وأفكار كثيرة ليصل إلى كثير من البلدان ومترجم بمختلف اللغات، ومن هنا بدأ الفكر التحرري للطبقة العاملة بعد الاطلاع على هذا البيان[1]، وحسب منظري الفكر الشيوعي أمثال فردريك أنجلز فإنهم يرون استعمار الجزائر يخدم الحضارة الغربية وطالبوا بربط الجزائر بفرنسا[2].

ومن الواضح أن الشيوعية لم تأتي للجزائر من فراغ أي أنه كانت هناك منطلقات لها وبدايات، وقد بدأت مع الحزب الشيوعي الفرنسي، نشأ مع انتصار الشيوعية في مؤتمر الحزب الاشتراكي عام 1920، ولكن الأفكار التي طرحها جميع المؤلفين الفرنسيين كانت تهدف إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت بجميع مراحلها تهدف إلى الوصول إلى فكرة واحدة وهي ارتباط الجزائر بفرنسا، وبأن مستقبل الجزائر يكمن في ارتباطها بفرنسا، وبأن مستقبل الجزائر يكمن في ارتباطها بفرنسا، وهذا ما أشار إليه الكثير من الكتاب الفرنسيين.[3]

والحزب الشيوعي بدأ من الحزب الاشتراكي وهو يحمل معه الحياة البرلمانية والحماس الوطني، وقد قام في أعوامه الأولى بمجهود عظيم ليتخلص من بقايا البرجوازية ويكون حزبا شيوعيا خالصا وملتزما كعضو في الأممية الشيوعية[4]، وقد حقق نجاحا في هذا المجال[5]

حسب عمار أرزقان أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان يشكل القوة السياسية الأكثر تجانسا والأحسن من ناحية التنظيم، ويدع إلى الإضرابات مع النقابة العامة للعمال، وأعمال سرية،

---

[1] سازونوف ماركس وانجلس بيان الحزب الشيوعي، دار التقدم، موسكو 1985 ص 8.

[2] البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع ص75.

[3] ابراهيم سوفي ناهد ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، الاسكندرية، 2001 ص 143.

[4] الأممية الشيوعية: تسمى كذلك بالأممية الثالثة، يقصد بها منطقة الكومنترن، ينظر: عفرون محرز، مذكرات ما وراء القبور، ج2، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2010 ص 120.

[5] محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 – 1939 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر 1982 ص 30.

تظاهرات طلابية، وكأن للحزب قوة عسكرية مسلحة حتى بلغ نفوذه إلى المحافظين والفلاحين، بالإضافة لذلك فهو حليف مفيد ضمن السياسة الخارجية[1]

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت تشكل الفكرة الشيوعية بالجزائر، وكان الكتاب العاديون الجزائريون يتهمون الشيوعيين بنقل المعركة الإيديولوجية بين الاستعمار والشيوعية إلى الجزائر، ولكن أغلب هذه الاتهامات كانت مبالغة فيها كثيرا ودعاية ضد الشيوعية لأنها ظهرت كفكرة جديدة في الجزائر والحركة الوطنية ويذكر فيها كثيرا ودعاية ضد الشيوعية لأنها ظهرت كفكرة جديدة في الجزائر والحركة الوطنية ويذكر أبو القاسم سعد الله أن منشورات الانضمام للحركة الشيوعية العالمية قد عثر عليها في منطقة القبائل، وكانت هذه المنشورات مطبوعة في مرسيليا تمدح لينين ونظامه[2].

فالحزب الشيوعي الجزائر هو جزء من الحزب الشيوعي الفرنسي، أي أنه يتبنى نفس أفكاره ومسير من باريس وبعدد عقد المؤتمر العالمي السابع للأممية الشيوعية بموسكو في أوت 1935م تم الاقتراح أمام اللجنة أن يكون الحزب الشيوعي الجزائري حزبا مستقلا بذاته عن ذلك الحزب الذي هو بفرنسا، أي أن يكون مسيرا لنفسه من الجزائر دور خضوع الأطراف المسيرة له في باريس، وقبل القرار، وعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الشيوعي الجزائري في جويلية 1963، في باب الواد، وكان مؤتمرا سريا، ومع هذا لم ينل الحزب الشيوعي الجزائري استقلاله التام عن الحزب الشيوعي بفرنسا.[3]

وكان لثورة البلشفية في بروسيا أكتوبر 1917 إنشاء أول دولة اشتراكية في العالم 1917، وبعدها جاء تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920 ديسمبر، تزامن هذا مع وجود فئة يسارية السبب المباشر لبروز إنشاء حزب شيوعي بالجزائر أثناء الحركة الوطنية.[4]

ويعتبر الحزب الشيوعي من أقدم الحركات السياسية في الجزائر، حيث يعود إلى الاشتراكيين الفرنسيين الذين طردهم نابليون الثالث إلى الجزائر بعد انقلاب ديسمبر 1871، فلم

[1] عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005، ص 222.
[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
[3] عمار أوزقان ، الحصاد الأفضل، مرجع سابق. ص224.
[4] عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009 ص 153.

يكونوا ينظرون إلى القضية الجزائرية على أنها تحرير ونيل استقلال أنها قضية اجتماعية اقتصادية.[1]

إن الحزب الشيوعي الجزائري بقي تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي مدة إثني عشر عاما، وكان مزيجا من العمال الجزائريين والفرنسيين والأوربيين بصفة عامة لأن كانت أغلبيته من الأوربيين والحزب الشيوعي الجزائري تأسس أثناء عقد مؤتمر بالعامة الجزائرية يومي 17 و 18 أكتوبر 1936 بعد طلب الحزب الشيوعي الفرنسي هذا ذلك لعدم انتشار الأفكار الشيوعية في الجزائر بقوة.[2]

فالجزائر لم تعرف بروز حزب شيوعي أو اشتراكي بين الأهالي المسلمين إلا في سنة 1936م، يعود هذا لسببين هما:

أولا: تمسك الجزائريين بالدين الإسلامي، ورفضهم للمبادئ الشيوعية التي اعتقدوا بأنها تعارض الدين، وجهل الأغلبية بالثقافة العالمية والتيارات الفكرية الحديثة نتيجة سياسة التجهيل التي انتهجها الاستعمار الفرنسي منذ دخوله للجزائر سنة 1830

ثانيا: سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على الحركات اليسارية في الجزائر عند نشأتها الخوف من إنشاء جبهة شيوعية مستقلة تابعة للحركة الوطنية الجزائرية، كما حدث مع حزب نجم شمال إفريقيا، وهذا ما ترفضه النظرة الماركسية التي تعتبر انتصار الحركة الشيوعية في العالم، لا يكون إلا على كنف القومية الوطنية ، يقول عمار أوزقان " الأمين العام للحزب الشيوعي[3] الجزائري" خلال الثلاثينيات والأربعينيات أن الشيوعيين كانوا مجموعة فوضوية في الجزائر لا يتجاوز عددها الخمسة عشر فردا في الجزائر.[4]

المبحث الثاني :الحزب الشيوعي الفرنسي:

[1] البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، مرجع سابق ص 74 75.
[2] عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر، 2008 ص 178.
[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 – 1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996 ص 287.
[4] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق، ص 287.

بعد نجاح الثورة البلشفية بدأت الأفكار الاشتراكية تسود بعض من في أوروبا، حيث تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي الذي بدأ بنقل الأفكار الشيوعية إلى المستعمرات الفرنسية ويعد المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية في موسكو كانت مجموعة من الأصوات تطالب باستقلال الجزائر وتونس، وكانت مجموعة شيوعية فوضوية، كانت هذه المجموعة بالجزائر تخضع لسيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان مرتبطا بها كل الارتباط، لكن بعد انعقاد المؤتمر الرابع للكونغرس في موسكو 1923 في مؤتمره الخامس تلقى الحزب الشيوعي الفرنسي عدة انتقادات من السوفيات الذين تهجموا عليه بارتكابه للعديد من الأخطاء، وأنه يعرف على مسار الشيوعية، وترى الأمسية الشيوعية أن التغيير لا بد أن يبدأ من فرنسا قبل مستعمراتها[1]، لكن سرعان ما تحولت الأفكار الشيوعية أو الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بتأسيس جبهات داخل المستعمرات مثل تأسيس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي داخل الجزائر في سنة 1924، وبدأت تنشط وأسست فروع لها تأثر بها من لهم الفكر الأوروبي داخل الجزائر.[2]

إن الحزب الشيوعي الفرنسي كانت مواقفه واضحة تجاه الثورة وأحداثها يعتبرها أعمال شغب لا غير، فقد اعتبر مجازر 08 ماي 1945 مجرد حوادث استفزازية قام بها أعوان هتلر من حزب الشعب والأعوان الآخرين المنتشرين في المنظمات تدعي أنها ديمقراطية[3]، وأنهم الحزب الشيوعي الفرنسي الوطنيين بالوقوف وراء هذه الانتفاضة أكد الحزب الشيوعي الفرنسي في جريدته l'humanité الصادرة يوم 16 ماي و 31 ماي 1946 على معاقبة قادة الحركة الوطنية الذين جندوا وفروا المسلمين للمشاركة في هذه الانتفاضة، ورحب الحزب الشيوعي الفرنسي باستقلال فرحات عباس ودكتور سعدان باعتبارهم المسؤولين عن هذه الحوادث المأساوية وبرر الحزب الشيوعي بأن الأحداث جادت جراء " إن الشعب الجائح كان مدفوعا إلى العنف من طرف أشخاص معروفين"[4].

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري:

---

[1] ملفات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1945، سلسلة تاريخ البحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 01 نوفمبر، مطبعة البساتين، بئر مراد رايس الجزائر، ص 273.

[2] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة 1992 ص 333.

[3] أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، 2003 ص 247.

[4] جمعة بن زروال ، الحركات المضادة للثورة التحريرية (1954 – 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2012 ص 42.

بدأ ظهور الحزب الشيوعي في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة قد تتداول ارتباطه بالأمير خالد في المرة الأولى، حيث تعود أصوله الأولى إلى مولد الإتحاد الثقافي للعمال الجزائريين والذي أسس في فرنسا سنة 1902، وصار بعض العناصر إلى هذا الإتحاد من أبرز الناشطين في الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه كفرع أو تحت ظل الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1924، ومع ظهور بعض التيارات الأخرى السياسية صار لا بد من هيكلة الحزب وأن يعمل لصالح القضية الجزائرية، ويأخذ صيغته الجزائرية ويقوم بنشاطه الخاص به في الجزائر، وعند قولنا أن الحزب الشيوعي الجزائري فهذا ليس بالضرورة حزب كل أعضائه جزائريين، بل كان مزيجا من الجزائريين والأوربيين [2].

يقول بن يوسف بن خدة بأن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن موجودا قبل 1936 م، إنما الجزائريون كانوا منتظمين في إطار ما يسمى "الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي"، وكان عبارة عن تشكيلة مختلطة، إلا أن الطائفة الفرنسية كانت تهيمن على هذه المجموعة، وقد كان قليل الانتشار في الجزائر، وهنا قررت الأممية الشيوعية تأسيس فرع في صورة تشكيلية سياسية مستقلة بذاتها، وتجسدت فيما يسمى بالحزب الشيوعي الجزائري إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي في العاصمة الجزائرية يومي 17 و 18 أكتوبر 1936[3].

لقد عمل أفراد الحزب الشيوعي على تنظيم الفيدرالية الجزائرية وتوسيع القاعدة النضالية للحزب لدى الأوربيين، وتشجيع الجزائريين المسلمين والعمل على تحسين نظرة الحزب الشيوعي لدى الآخرين الذين كانوا يعتقدون بأنه حزب أوربي محض، وعمل الحزب الشيوعي الجزائري على معاداة الاستعمار لكسب مؤيدين جدد وتشجيع الانخراط فيه.[4]

---

[1] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 ص 21 .

[2] رابح لونيس وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ص 249.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954- تر: مسعود حاج مسعود ط 2، دار الشطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 79.

[4] مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد 29، جوان 2016، ص 457.

وقد ظهر الحزب الشيوعي الجزائري بصفة رسمية سنة 1936، بأنه أقدم حزب جزائري، والجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي في بداية مطالبه لم يدرج الاستقلال فيها، ومع تفاوت الوقت ظهرت له جريدة رسمية بعنوان " الجزائر الجمهورية" ، وهي معادية للاستعمار وهو ما جعل الناس تلتف حول الحزب، وكانت الصحيفة الوحيدة ضد الاستعمار.[1]

وما عرف عن الحزب الشيوعي هو تطور أفكاره نحو المطالبة باستقلال الجزائر، وقد عجت أدبيات الحزب بالمصطلحات الثورية التي كانت ترفع من وقت لآخر كشعار لعمله، وكانت مصطلحات مثل: الصراع، المعركة، معاداة الامبريالية....،وغيرها، لم يبقى يستغرقون منها فالشيوعيون لم يلقوا أي تقصير في دعمهم لطرد المستعمر هو ما جعل لهم مسار نضالي مختلف عن الأفكار التي كانت منسوبة له.[2]

أما الحزب الشيوعي الجزائري فهو الحزب الوحيد الذي كان يمارس نشاطه في الجزائر، وكان يتمتع بدعم الشيوعي الفرنسي الذي كانت له مناصب كبيرة في الحكومة الفرنسية، وكان يسيطر على مجريات الأمور الاتحادية العامة لشغل، وهي المركزية العالمية الوحيدة المسموح لها بالنشاط في الجزائر.[3]

وقد اشتغل الشيوعيون على نشر أفكارهم داخل أوساط الجزائريين، واعتمدوا على ذلك بالصحف، أهم الصحف التابعة لهذا التيار هي:

جريدة الحرية (liberté): صحيفة صدرت بالعاصمة الجزائرية وتعرض مآسي الشعب الجزائري خلال الثورة، وأبرز محرريها عمار أوزقان.

جريدة الجزائر الجمهورية (alger republicain): صدرت 1938 بدعم أمثال " تشارل أندري جوليان"، وظهرت كصوت لتيار المعارض بقوة لكبار المعمرين، وكانت تعمل بإشراف مشترك من المثقفين المسلمين والفرنسيين، من أمثال محمد ديب وألبير كامو، ومن كتابها

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2008، ص14.
[2] عزيز خيثر، فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1954، مجلة رفوف، المجلد 10 – العدد 2 ، جويلية 2022 ص 556.
[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص 158.

الجزائرييناًيضا الصادق هجرس والبشير حاج علي، ونددت بالظلم والبؤس والتمييز العنصري الذي يتعرض له الجزائريون وهاجمت كبار المعمرين[1].

جريدة الجزائر الجديدة: جريدة تكتب باللغة العربية صادرة عن هيئة الحزب الشيوعي الجزائري، يترأس تحريرها عمار أوزقان، صدرت سنة 1949، دافعت في اللغة العربية وقت ضرورة تعميم اللغة العربية.[2]

والحزب الشيوعي الجزائري لم يقتصر نشاطه في الجزائر فحسب، بل امتد على طول التراب الوطني، عن أبرز الأماكن التي برز فيها الحزب منطقة الزيبان بسكرة، حيث أسسوا أول الداخلية شيوعية سنة 1936، والشخص الأول الذي كان وراء هذه الخلية هو الأوروبي " دومينيك روسي" الذي عمل في عنابة في السكة الحديدية، ومن بين أعضائها أيضا " دبابش علي "، حيث أن الحزب الشيوعي في بسكرة كان أيضا مزيجا من الأوربيين والجزائريين المسلمين.[3]

أخذ الحزب الشيوعي الجزائري في بسكرة بعد مظاهرات 08 ماي 1945 يشارك في المواعيد الانتفاضة، وبدأ بالإحتكاك بالحركات الأخرى، وكانت علاقته بالأحزاب الأخرى ومناضلي الحركة الوطنية تتميز بالتضامن وبرز في العديد من المواقف مثل تضامن شباح المكي والطيب العقبي في قضية تورطه بقتل المفتي ابن دالي كحول، وهنا من الطيب العقبي وحكيم سعدان مع تاج المكي بعد انتقاله من طرف الإدارة الفرنسية والقايد بن قانة.[4]

ومن هنا عرف الحزب الشيوعي الجزائري انتعاشا، وبدأ يظهر على الساعة الوطنية حيث تكونت اللجنة المركزية للحزب سنة 1947 من 25 أوروبي و 23 من الجزائريين – إلى غاية اندلاع الثورة حتى صار الحزب يضم حوالي 11 ألف عضوا، بحيث كانت النسبة المسلمة حوالي 60%، وأصبح الثورة السياسية الثانية بعد حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[5]

---

[1] يوسف قنفود، الحزب الشيوعي الجزائري ومسائل في الهوية والثقافة (1936)، مجلة رفوف، المجلد 2، العدد 1، ماي 2024، ص 300.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أ,ل نوفمبر 1954، مرجع سابق ،ص 158.

[3] لخميسي فريح، نشاط الحزب الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936 – 1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 02، 02 ديسمبر 2019، ص 195.

[4] عباس كحول، الشباح المكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، 2021 ص 213.

[5] خيرة بوسعادة، الحزب الشيوعي الجزائري بين الفجر والانتعاش (1936 – 1964)، مجلة آفاق الفكرية، المجلد 11، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 177.

إن موقف الحزب الشيوعي من الثورة كان مختلفا وكان ينظر إلى أن عمليات أول نوفمبر هي استفزازية سيكون مصيرها مثل سابقتها مجازر 08 ماي 1945 ، وكان الحزب الشيوعي يدع إلى اليقضة والانتباه لهذا الأمر.[1]

وإن من أسباب عدم اعتراف الشيوعيين بالثورة التحريرية راجع إلى أن أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري أغلبهم أوربيون يرفضون الاتجاه الوطني، ولا يرغبون الانفصال على فرنسا، بالإضافة إلى ذلك أن الشيوعيون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة صراع طبقي، ولكن ثورة نوفمبر لم تكن كذلك، إنما هي ثورة فلاحين ومثقفين ومحرومين تدفعهم الروح الوطنية وتغذيهم المبادئ الإسلامية، كما أن قيادي الحزب الشيوعي يعتقدون أنهم يمثلون شريحة هامة من المجتمع ومن ثمة فإن انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني معناه الاعتراف بزعامة الحركة الوطنية كما جاء في نداء الفاتح من نوفمبر، وبالتالي يؤدي ذلك إلى التخلي عن التنظيم السياسي الذي لا يقبله الشيوعيين.[2]

لكن بعد تبلور الفكر الشيوعي محاولة المشاركة في الثورة بعد بدايتها الناجحة، بدأت اتصالات بين جيش التحرير والحزب الشيوعي، وقد طلب هذا الأخير ومع المقاتلين الشيوعيين من حيث التحرير الوطني، كانت نظرة الشيوعيين لجيش التحرير على أنهم إخوان لهم في المعركة.[3]

منذ نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وانفصاله على الحزب الشيوعي الفرنسي كان يسعى للوصول إلى العديد من المبادئ والأهداف منها:

-المطالبة بالمساواة في الحقوق بين جميع الأفراد (الجزائريين والفرنسيين) قبل تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل المتواجدين من مسلمين وفرنسيين.

-المطالبة بالتجنيس المزدوج جزائري وفرنسي.

-تكوين برلمان جزائري وفق مفهوم الحزب الشيوعي الجزائري له حق التشريح، ويشكل من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا.

---

[1] علي كافي، مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962، د.ط ، القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 51.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، اتحاد كتاب العرب، 1999، ص 166.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية في سنوات المخاض: ترجمة نجيب عناد، صالح المقلوني، د,ط ، الجزائر، 2010، ص 120.

-تشكيل حكومة برأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي، ويكون لفرنسا ممثلا في الجزائر.

-تطبيق اللغة العربية والفرنسية معا بشكل رسمي في الجزائر.[1]

المبحث الرابع: حركة مقاتلون من أجل التحرير:

قد استعملت مصطلحات الثورة في العديد من المرات في أدبيات الحزب الشيوعي الجزائري وكان يذكر في ألفاظ مثل " الصراع، المعركة، معاداة الامبريالية"، وغيرها من الكلمات الأخرى ولم تكن من المصطلحات التي نستغرب منها أو من وجودها في أدبيات الحزب، فلم يتلقى أي انتقاء في بدايته في مساره النضالي في الجزائر[2]، و قد مر الحزب الشيوعي الجزائري بعديد من التقلبات في الأفكار إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، كان موقفه تجاهها مناوئا، ففي يومها الثاني أصدر الحزب الشيوعي بيانا أكد فيه أنه لاحظ في مدة الثورة النجاح، لكنهم رفضوا المشاركة فيها والانضمام للثورة لأسباب:

-لأن أغلب أعضاء الحزب أوربيون ولن يقبلوا بالانقسام عن فرنسا.

-إيمان الحزب بأن الثورة لن تقوم إلا بصراع طبقي، والثورة الجزائرية كانت العكس جاءت نتيجة شعب ثائر متعطش للحرية.

-اعتقاد الشيوعيون بأنهم يمثلون شريحة هامة من الشعب الجزائري، وأن انضمامهم للثورة يعني الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية، هذا ما جعل الكثير من الجزائريين ينسحبون من الحزب.[3]

أما في اليوم الثاني من الثورة فقد أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بأنه لا يجب عليهم المشاركة في الثورة وبأنهم يفضلون الحل الديمقراطي فقط الذي يحترم كل السكان الجزائريين، وكانت تسعى الإدارة للحزب فقط تعتيم الثورة.[4]

ولكن في عام 1956 سرعان ما تغير موقف الحزب الشيوعي من الثورة الذي كان موقفا مناوئ في عامها الأول بدأ يميل إلى المطالبة بفكرة الجمهورية الجزائرية، كما بدأ العمل على

[1] مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 – 1954) ،دار الطبعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 47.
[2] عزيز حثير، مرجع سابق، ص 557.
[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991، ص 161.
[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر الجزائر، 1964، ص 168.

إسعاد العناصر الشيوعية التي أتمت بعدائها الحركة الوطنية[1]، وكان هذا التطور في الحزب بعد سبعة أشهر من الفاتح من نوفمبر 1954 أي في 1955، وافتتح بأن الحل السياسي وحده لا ينصح، واعترف بذلك العضو الثاني في الحزب البشير حاج علي لأن أغلب أعضائه بدؤوا بالانسحاب منه، كما أن نسبة النجاح والتفوق تفوق الفشل مما سمح بتكوين جماعات مسلحة التحق جيشها بجيش التحرير الوطني، وقد تغير الوضع والكفاح أصبح عارما من مرتفعات مغنية وتلمسان والحدود التونسية،لكنه لم يتخلى الحزب الشيوعي عن نشاطه السياسي من خلال مشاركته في الانتخابات الدوائر.[2]

مع تبلور الأفكار الثورية داخل الحزب الشيوعي قرر الحزب أن يسلك ويتخذ طريقا جديدا وعقد اجتماع في جوان 1955، ويتضمن إنشاء أداة عسكرية تحمل اسم المحاربون من أجل الحرية، وهذا يمثل ارتفاع الوعي داخل الحزب الشيوعي، وبدأ أعضاء الحزب في التفكير في الانخراط[3] داخل جبهة التحرير الوطني فقط لشروط أول نوفمبر، وكان يهدف الحزب من وراء تأسيس الأداة العسكرية إلى تحقيق غرفيين هما:

- متع مناضليه الجزائريين من الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني إذا توفر لهم الإطار العسكري الذي مكنهم من حمل السلاح.[4]

-حمل جبهة التحرير الوطني من أجل التفاوض ووضع ما يسمى برنامج مشترك للعمل الثوري مع نفاد الاستقلال السياسي لكل منهما،[5] لكن جبهة التحرير رفضت لأن الحزب الشيوعي التحق للثورة كأفراد وليس هيئة، ويذكر أن كل الهيئات التي لها صبغة وطنية قد خلت نفسها قبل 1956، بينما الحزب الشيوعي بقي يفاوض ويشترط انضمامه لثورة كحزب لكن هذه المفاوضات فشلت لان جبهة التحرير رفضت التنازل على مبدأ أساسي وهو حل الأحزاب، ويضاف إلى أن هناك من انقلبوا على الحزب وانضموا إلى الثورة والتحقوا بالجبال.[6]

---

[1] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.م، 2012، ص 173.
[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة أول نوفمبر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 85.
[3] احسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 283.
[4] اجسن بومالي ، أدوات التجديد في التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954 – 1956)، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010 ص 400.
[5] اجسن بومالي ، أدوات التجديد في التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954 – 1956)، المرجع السابق، ص 400.
[6] احسن بومالي ، مرجع نفسه، ص 328.

بالرغم من عدم استجابة جبهة التحرير لمطلب الحزب الشيوعي الجزائري، إلا أن هذا الأخير لم يتوقف بل في مارس 1956 أسس منطقة عسكرية خاصة به سميت بمقاتلي التحرير، وقد أنشئت لسبب بسيط هو عدم الاستجابة لمطالبهم المتكررة.[1]

و في شهر سبتمبر نشرت جريدة " liberté " في عددها الصادر سبتمبر أو أكتوبر 1957 إعلانا تحدد فيه علاقتها بجبهة التحرير الوطني

- إن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ على استقلاليته كحزب سياسي
- إن الفرق العسكرية الشيوعية قد انضمت إلى جيش التحرير الوطني
- يعلن الحزب الشيوعي الجزائري عن تأييده لاستقلال الجزائر
- إن الفرنسيين ذوي الأصول الأوربية يعتبرون مواطنون مثل الجزائريين المسلمين[2]
- ينضم الحزب الشيوعي الحركة الوطنية الجزائرية بمساندة جبهة التحرير الوطني.

وإن بعض مواقف الشيوعيين الفرنسيين الذين كانوا ضد حركة مقاتلون من أجل الحرية، قد أفادت الجزائريين كثيرا، والتي جعلت الجزائريين يعرفون قيمة بعض الجزائريين المنخرطين في الحزب الشيوعي، مثال عمار أوزقان و كوش يونس، عبد الرحمان بوشامة الذين انقلبوا من مناضلين شيوعيين إلى مقاتلين وطنيين.[3]

- وانقسمت فرق حركة مقاتلون من أجل الحرية إلى عديد من اللجان نذكر منها:

فرقة الغرب الجزائري في وهران، وكان يشرف بوعلام خليفة أما فرقة الشرق الجزائري بقسنطينة يشرف عليها محمودية حمودة المدعو سليم عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وفرقة الوسط الجزائري، وقسمت إلى منطقتين: الجزائر العاصمة يشرف عليها عبد القادر قروج ويحيى كوش[4] وجبال الونشريس والأطلس البليدي يشرف على التنظيم عبد القادر بابو ومصطفى سعدون.

قد شكل المناضلون الشيوعيون من أجل الحرية النواة الأولى لمخبر صناعة المتفجرات، وأشرفوا على تكوين مناضلي الجبهة في كيفية صناعتها.

---

[1] محمد حربي ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 19383 ص 12
[2] جمعة، بن زروال ، مرجع سابق، ص ص 109 107.
[3] محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص 166.
[4] جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 82.

وكان المخبر يقع " بفيلا " تقع ببئر خادم لصاحبها بن صدوق عبد العزيز، كما شكلت بمدينة البليدة أفواج بقيادة عبد القادر بايو وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي[1] التحق بدرره بمعاقل الثورة 1956 بمنطقة الشلف، وإن شبكة البليدة تتألف من عمال ينتمون أساسا إلى مؤسسة الطيران المدني، وأيضا أشرف عضوين من الحزب الشيوعي، هما مصطفى سعدون وعبد الحميد بوضياف بتأسيس فوج بمنطقة الظهرة وضواحي شرشال وتنس وفوج آخر بمنطقة الشلف بزعامة الدكتور مارتين(marriny) .[2]

[1] محمد حربي ، مرجع سابق، ص 229.
[2] محمد حربي ، المرجع سابق، ص 229.

الفصل الأول: هنري مايو ودوره في الثورة التحريرية

المبحث الأول: شخصية هنري مايو

ولد هنري مايو يوم السبت في 21 جانفي 1928 في حي يدعى حي المدينة سالمبي بمسكنه القديم، وقد كان أبوه فرنسيا من المعمرين الذين قدموا إلى الجزائر مؤخرا، وكانت أمه مسيحية من الأصول الإسبانية وقضى مايو صغره بين الأطفال ذوي الأصول الأوروبية من الجزائريين، و نشأ داخل مجتمع يسوده التواضع كان مايو لا يفرق بين الأطفال الأوروبيين والجزائريين وكان يطلق عليه بصاحب الأقدام السوداء والمقصود بالأقدام السوداء وهم الأوروبيين الذين يسكنون بالجزائر[1].

ترعرع بالمنزل العائلي الذي اشتراه له والده وكان والده الملقب ب " أندري مايو" أمينا لنقابة عمال الجزائر (مجلس مدينة الجزائر)، كان يعمل والده عامل نظافة ولم يكن يعاني من العنصرية، بل كان من الشخصيات المحبوبة داخل المجتمع وكان من بين المناضلين الذين يدعون لحماية العمال، وإعطائهم حقوقهم، وقد تم فصل ولد هنري مايو من نقابة عمال مدينة الجزائر، بسبب مطالبه المتكررة بحقوق وكرامة أكثر لجامعي القمامة المسلمين، نظرا لما يتعرضون له من ظلم وقوانين تعسفية ضدهم، إلا أن تم فصله من النقابة بسبب مطالبته بإضراب ضد السلطات الفرنسية لإعطاء جامعي القمامة حقهم[2].

زاول دراسته في المدرسة البلدية ثم المدرسة الابتدائية إلى غاية أن تحصل على شهادة المحاسبة، و بدأ هنري مايو شيئا فشيئا يتأثر بأفكار والده، الذي كان دائما يدعو لحفظ حقوق الوطنيين الجزائريين الذي عادة ما كانوا يتعرضون لظلم من السلطات الاستعمارية ومن هنا بدأ يتكون فكر هنري مايو حول الدفاع على حقوق الناس وحرياتهم، وأنه لابد لهم العيش بكرامة في أرضهم[3]، وأيضا ما عاشته والدته التي تنحدر من الأصول الإسبانية التي ولدت سنة 1901 وكانت تعمل رفقة عائلتها في المحاصيل الزراعية إنما كانت تعيش في فقر شديد و حياة صعبة للغاية وقد أنهكها الفقر، و الظلم و العنصرية بين الجيوش الفرنسية و الطبقة الغنية و الطبقة الفقيرة و الأفارقة مما جعل الحياة أكثر صعوبة داخل الجزائر[4].

بعد أن استقرت وتزوجت من أندري مايو باتوا يحاربون الظلم خاصة أن والد هنري مايو كان ضمن مجموعة النقابة عمال مدينة الجزائر، وقد سعى جاهدا لمحاربة الظلم الا أن تم فصله من طرف السلطات الفرنسية من النقابة حريص بعد ذلك مهما كان على هدفه و الدفاع عن المظلومين[5].

---

[1] رشيد خطاب ، الرفاق الخاوة، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، وزارة المجاهدين ص 278.

[2] عامر شرقي ، مجندون فرنسيون تعاطفوا مع الثورة الجزائرية هنري مايو أنموذجا، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 1، العدد الأول، السنة 2014، ص 8.

[3] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 278.

[4] Serge kastell, le puoquisrouge l'aspirant maillot, et la guerre d'Algérie 1956, Paris, France, l'Harnat, p9.

[5] عامر شرقي ، مرجع سابق، ص 11

كان أندري مايو محبا لأبنه الذكر الوحيد وكان دائما يسعى لأن يضمن له حياة كريمة، فقد كان يردد دائما (لن يتربى أطفالي في الشارع)، فقد عاش هنري مايو حياة سعيدة وكان والده قد ورث عن والديه مزرعة صغيرة كان يعمل بها أيضا لأجل أن يوفر له كل متطلباته في الحياة[1]، وبعد مزاولته لدراسته وتدرجه في التعليم إلى غاية تحصله على شهادة المحاسبة، أصبح هنري مايو دائما ما يرى معاملة الفرنسيين للعرب و المسلمين الجزائريين، فكان يرى الظلم وهذا ما يعكس مبادئ الثورة الفرنسية، التي كانت تدعو إلى المساواة و الحرية والإخاء، فهو لم أي شيء من هذا ويرى معاملة الفرنسيين بالقسوة مما جعله يعجل وينخرط في الحزب الشيوعي ليدافع عن الجزائريين[2].

إن مايو كان دائما قريب من الأوساط الفقيرة التي تعاني الظلم لكي يستمع لهم ويحاول الدفاع عليهم ومحاولة إرجاع لهم بعض من حقوقهم المأخوذة لأنهم أصحاب الأرض وهم بدون حقوق، وهذا ما جعله يأخذ فكرة عن مأساة الشعب الجزائري فأشفق من شدة الظلم و القمع والتعسف الذي كانت الجزائر تتعرض له[3].

2/ نشاطه الثقافي و السياسي:

بلغ هنري مايو سن 15 انخرط بنادي الشباب الشيوعي الجزائري مع سنة 1949 وبدأ ينشط داخله من خلال تكوين نفسه سياسيا وثقافيا، خاصة لتحقيق ما يريد الوصول إليه وهو تحقيق الحرية وطرد الاستعمار ونشر السلام داخل الجزائر وتحقيق أهداف الشيوعية وهي تحرير العمال من الظلم و الاستبداد[4].

بدأ هنري مايو بتحقيق ما يريد الوصول إليه وهو تكوين نفسه سياسيا لمجابهة الاستعمار و القضاء على الظلم الفرنسي، وفي سنة 1946 وجهت له الدعوة لحضور فعاليات تأسيس اتحاد الشباب الديمقراطي الجزائري (v.g.d.a)، وهذا ما يثبت أنه قد استطاع من إظهار نفسه ووصوله لتحقيق إحدى أهدافه التي يسعى إليها، وكان مايو من بين الأعضاء الذين برهنوا على أنفسهم واستطاعوا الوقوف بإتحاد الشباب الديمقراطي وتكوينه أحسن تكوين ونظرا للمجهودات التي قدمها مايو فيه وبروزه كشخصية قوية ففي عام 1947 أصبح سكرتير الإتحاد الشباب الديمقراطي عن دوائر داخل مدينة الجزائر، وهذا ما يثبت صدق مايو و تفانيه في عمله مع أنه في ظرف

[1] Serge kastell, op cit, p 11.

[2] عامر شرقي ، مرجع نفسه، ص11.

[3] نجاة بادي ، دور الحزب الشيوعي في تسليح الثورة الجزائرية هنري مايو أنموذجا، الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية و إشكالية التسليح بين الطموح و الواقع، 14 - 15 فيفري 2018، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، المسيلة ص 77.

[4] نجاة بادي ، مرجع نفسه، ص 78.

وجيز استطاع من تكوين نفسه وتقلده منصبا مهما وأصبح من بين النشطاء الفاعلين داخل اتحاد الشباب الديمقراطي[1].

يعتبر مايو من الشخصيات البارزة، التي حققت نجاحا وأصبح من بين النشطاء داخل الإتحاد وحتى انه يمثله في المؤتمرات الدولية للشبيبة ببراغ و فيرصوفيا حيث أنه كان يسعى دائما في هذه المؤتمرات يقوم بتدويل القضية الجزائرية ومحاولة الالتفاف حولها، من طرف جميع دول العالم ففي براغ قام مايو بتعريف بأهداف الشيوعية ومشروعها بالجزائر وأنها تسعى لتحرير العمال الجزائريين ورفع الظلم عنهم[2].

كما أنه أيضا قد طلب من الدول المساندة للقضية الجزائرية، خاصة أنها تدافع عن أرضها وعن حقوقها وكان مايو من بين الشباب الناشطين الذي يحملون على عاتقهم تحرير الجزائر، وإعطاء الجزائريين حقوقهم فقد كان هنري مايو شابا ناجحا سياسيا خاصة أنه تدرج سريعا و أصبح من بين الشباب المحنكين في السياسية وأصبح يتطور شيئا فشيئا، ولكنه لم يسلم من أعين الرقابة الفرنسية التي كانت دائما ما تراقبه وخاصة أنه من الفئة المناهضة للاستعمار، وأيضا ما عرف على مايو أنه كان يميل كثيرا للفكر الشيوعي ويحاول الانفصال بالحركات السياسية الأخرى[3]، وكان دائما ضد العمل العسكري ضد الجزائريين مع أنه يندد دائما بعدم استعمال السلاح ضد الجزائريين لأنهم يجب عليهم أن يتمتعوا بكامل حريتهم دون أي ضغط عسكري من جهة معينة[4].

أيضا كان له دور ثقافي كبير خلال الثورة فقد التحق بالعمل في جريدة الجزائر جمهورية كمحاسب الجريدة، التي كانت تابعة للحزب الشيوعي وكان يشرف عليها " هنري علاق"، فقد كانت هذه الصحيفة الجزائرية ذات توجه شيوعي ومقربة من الحزب الشيوعي الجزائري التي كانت تصدر باللغة الفرنسية وقد تأسست سنة 1938، تعمل على نشر الأفكار الشيوعية للحزب لاسيما أن الحزب الشيوعي كان جديدا في الجزائر لتشجيع الشعب للانخراط فيه، و الالتفاف حول الأفكار الشيوعية للنهوض بالحزب وأن يكون قوة سياسية أخرى بالجزائر[5].

كان مايو دائما يحاول مع رفاقه الآخرين من الحزب على نشر مقالات صحفية تتكلم عن حق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره وأنه لابد من حريته، وبسبب كثرة هذه المقالات وتشجيع الشعب الجزائري على الحرية بادرت السلطات الفرنسية بالضغط على الحزب، وتضييق عمله إلى غاية حل الحزب وتوقيف الجريدة سنة أكتوبر 1955[6].

---

[1] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 278.
[2] عامرشرقي ، مرجع سابق، ص 12.
[3] Serge kastell, op cit, p12.
[4] عامر شرقي ، مرجع نفسه، ص13.
[5] جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص80.
[6] نجاة بادي ، مرجع سابق، ص 82.

وهذا ما جعل مايو يؤمن بفكرة التحرير خاصة أنه رأى أن الكفاح الفكري أي الثقافي مهم جدا لتوعية الشعب لمحاربة الاستعمار وكان قد سبق حل الحزب اندلاع الثورة من طرف جبهة التحرير الوطني، وبدأ الحزب يفكر في تأسيس جبهة أخرى لمحاربة الاستعمار و الدفاع عن الشيوعيين وأفكارهم، وعدم التخلي عن مبادئ الشيوعية، إلى غاية تم استدعاءه للخدمة الوطنية ليتوجه للكفاح المسلح و العمل العسكري[1].

موقفه ودوره في الثورة التحريرية:

بدأت فكرة التعاطف مع الثورة تراود هنري مايو مع بداية سنة 1955 لما كانت هذه الزيارة بصفة عامل في جريدة الجزائر الجمهورية، وقد كان شاهدا أيضا على المجازر التي فعلتها فرنسا في حق الجزائريين بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.[2]

في سنة 1956 وفي إطار استدعائه للخدمة العسكرية، تم تعيين هنري مايو في الكتيبة 57 للمتحاربين بمليانة، ومنحه رتبة مرشح.[3]

كان الملازم مايو رافضا منذ البداية العمل العسكري الذي كان موجها للقمع العسكري للشعب الجزائري، لذلك فإنه سوف يشتغل أول فرصة له للقيام بعملية عسكرية ضد الفرنسيين.[4]

وبعدما تم اللقاء ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني في ماي 1956، وذلك بعد فرار الملازم مايو في 06 أفريل 1956، وقام بخطف شاحنة تحمل 126 قطعة سلاح و62 بندقية 84 مسدسا، تمكن من تسليح عدد كبير من الجنود، و قد سبق للحزب الشيوعي ممارسة العمل المسلح من نهاية 1955، هكذا قررت جبهة التحرير الوطني الاتصال بقادة الحزب الشيوعي الجزائري.[5]

واستغل هنري مايو وجوده في الجيش الفرنسي، وبدأ في المساهمة في تهريب الأسلحة وتأسيس منظمة المقاتلين من أجل الحرية " CDL"، بعدها اتفق مع شيوعيين آخرين أمثال **فرناند أفتون**[6] **وبشير حاج علي**[1] وغيرهم كمحاربة الاستعمار.[2]

---

[1] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 279.
[2] عامر شرفي ، نفس المرجع ص 9.
[3] رشيد خطاب، مرجع سابق ص 273.
[4] عامر شرقي ، المرجع نفسه ص 10.
[5] محمد تقية ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والآمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 294.
[6] فرناند أفتون: مناضل في الحزب الشيوعي، عمل في ورشات الكهرباء والغاز، اعتقل في 15 نوفمبر 1956 بسبب قنبلة عثرت عليها السلطات الفرنسية في خزانته، حيث كان ينوي تفجيرها في مصنع الغاز فقبض عليه وتم

كان الملازم هنري مايو من بين الشخصيات الرافضة للعمل المسلح ضد الشعب الجزائري، قمع الشعوب الضعيفة، بل أنه من كان ينوي إلى الميول للحلول السلمية، لذلك فإنه سوف يستغل أول فرصة له للقيام بعملية عسكرية ضد الجيوش الفرنسية.[3]

مثلما ذكرنا سابقا تحويل شاحنة السلاح التي حولها هنري مايو، فيذكر أبو القاسم سعد الله بأن 04 أفريل 1956، قام مايو الذي كان يعمل كمحاسب من قبل في الصحيفة الشيوعية بالفرار من الجيش الفرنسي حاملا معه شاحنة السلام عسكرية محملة بالأسلحة والذخائر التي غادرت مليئة عند الفجر، توجهت إلى الجزائر على بعد 74 ميلا إلى الشمال الشيوعي، وصلت الشاحنة قبل الساعة التاسعة صباحا عندما ذهب رجال الحراسة إلى الإفطار، صعد هنري مايو إلى الشاحنة وأمر السائق بالتوجه إلى بيت خشبي داخل المدينة.[4]

والتحق مايو بصفوف المجاهدين يوم 05 ماي 1956 بعد فرار دام شهرا، والتقى بالشلف بالمناضل موريس لابان وهو عنصر سابق في الفرق الدولية بإسبانيا، ولم يدم مشوار هؤلاء كثيرا، حيث قام مايو ورفقاؤه خلاله بتنظيم عمليات عسكرية ، ولكن سرعان ما تم القضاء كليا على هؤلاء المحاربين.[5]

لما وصلت الشاحنة إلى مدينة الجزائر العاصمة، ولصعوبة تفريغ الشاحنة تم نقلها من مكان عمل هنري مايو إلى مدينة بلكور، كانت الثامنة تحت قيادة هنري مايو يرافقه السائق جاك دوماج، وتم تقديم جزء كبير من الأسلحة التي كانت في الشاحنة إلى جيش التحرير الوطني، وتم توزيع الباقي على مسلحي " CDL" تعتبر هذه العملية مهمة بالنسبة لجبهة التحرير الوطني لأنها زودتها بكمية معتبرة من السلاح.[6]

تعاملت الصحافة الفرنسية بشدة مع هذه الحادثة، وقد تم وصف هذه الحادثة بالخيانة، وتم وصفه بالضابط المجرم، وبأنه إنسان شيوعي سيء السمعة، وقد نظمت

تعذيبه في 24 نوفمبر 1956، رفض العفو عنه تم إعدامه في سجن بربروس يوم 11 فيفري 1957، ينظر (جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 87.).

[1] بشير حاج علي (1920 – 1991) انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري في 1945، عضو في اللجنة المركزية 1947 والمكتب السياسي 1949، ثم سكرتيرا للحزب، قاد الحزب في سنة طيلة الحرب :ينظر(هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال. تر: جناح مسعود عبد السلام زيري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 ص 218.

[2] باتريك إفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر، ملف وشهادات ،ج 2، تر: بن داود سلامنة، دار الرمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 40.

[3] عامر شرفي، مرجع سابق ص 9

[4] أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2006، ص ص 50 55

[5] Serge kastell ,op.cit . P11.

[6] عامر شرفي، مرجع سابق ص 10.

حملة واسعة دعائية ضد هنري مايو والحزب الشيوعي الذي ينتمي إليه، فقد كتبوا عنه في كتابة حائطية بأن كل شاب فرنسي يقتل فهو بسبب الخائن هنري مايو بالأسلحة والرصاص التي أعطاها لهم، وحتى عائلة هنري مايو لم تسلم من الضغوطات الممارسة عليهم، فبعد ساعات من تسليم الأسلحة لجيش التحرير تم القبض على عائلته واستجوابهم، حيث استجوبوا " هانريت مايو" و " إيفت مايو"، وهي الشقيقة الكبرى لهنري مايو، وتم عزل " إيفت مايو" من عملها.[1]

إن العمل الكبير والشجاع الذي خطط له هنري مايو بإحكام باستيلائه على شاحنة من الأسلحة، وأعطاها لجبهة التحرير لمجابهة الاستعمار الظالم، أدى هذا العمل من تقوية العلاقة بين جبهة التحرير والحزب الشيوعي ومزاوجة العمل المسلح بينهما وترك الخلافات بينهما جانبا.[2]

ومن هنا بدأت بوادر التعاون بين الشيوعيين وجيش التحرير الوطني بعد تقديم جميع الأسلحة والاتفاق بين الحزبين وإنشاء جبهات عسكرية تواجه الاستعمار في الشمال، واستطاعت فرق المقاتلين من أجل الحرية أن تتزود بالأسلحة العسكرية، وتقوم بعمليات عسكرية في منطقة حوض الشلف والونشريس وغيرها، ولاقت انضمام كبير لفئة الفلاحين والمتأثرين بالفكر الشيوعي.[3]

وبعد اتهام هنري مايو بالخيانة بواسطة الصحافة الفرنسية على أنه جزائري ولم يكن خائنا، ويقول بأنه عمل لصالح ترابه الوطني بمساعدة الجيش الجزائري، وعندما أقدم سلاحا فأنا أساعد وطني وعمال أوروبا المخدوعين.[4]

ومع التحاق هنري مايو بالثورة التحريرية، فقد كانت المساندة الشيوعية لثورة التحرير الجزائرية، والتي كانت تعمل كعون اتصال للثورة، على أن هنري مايو قد انتقل من منطقة لامارتين الكريمية بالشلف حاليا للقاء المجاهدين هناك، وكان في 04 ماي 1956، وكانت قرب جسر صغير في الساعة المتفق عليها، من هنا التحق بجيش التحرير الوطني.[5]

كما شجعت عملية مايو أكثر المجندين الجزائريين على الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بصفوف جيش التحرير، وبعد ذلك بدأت وحدات بأكملها تلتحق بصفوف الثورة حاملة معها الأسلحة، نشير هنا إلى أنه في أحد المواجهات مع جيش

---

[1] Serge kastell,op.cit p 12

[2] هنري علاق، مرجع سابق، ص 222.

[3] جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 85.

[4] Serge kastell,op.cit p 135.

[5] نجاة بادي ، مرجع سابق، ص 82.

التحرير عاد قائد أحد المواقع الفرنسية مع جندي واحد من أصل 75 جنديا التحقوا بجيش التحرير بما يحملون ممن أسلحة للثورة.[1]

وبعدها أصبح هنري مايو مختبئا بعد حادثة تحويل شاحنة السلاح، إلى غاية أن انضم إلى ثوار الونشريس إلى جانب محاربين آخرين كانوا ينتمون إلى الحزب الشيوعي، أمثال موريس لابان وغراب حسد ومحمد بوعلام وغيرهم، وعرف وفاة بطولية بتاريخ 05 جوان 1956م، بعد أن تم القبض عليه من طرف أتباع الباشاغا بوعلام، برفقة مجموعة من الأشخاص في الجزء الشمالي من الفرنسيين، وألقى العسكريون القبض عليه حيا، وقاموا باغتياله. [2]

[1] بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص 199.

[2] رشيد حطاب، مرجع سابق، ص 274.

الفصل الثاني: موريس لابان ودوره في الثورة التحريرية

المبحث الأول: شخصية موريس لابان:

ولد موريس لابان في30 أكتوبر 1914 بمدينة بسكرة [1]، وقد كان والده إيتيان معلما في قرية تقع قريبة من مدينة بسكرة، وكان بروستانتيا ملتزما وملحدا في نفس الوقت وانضم لاحقا إلى الماسونية، وما إن بلغ اتيان سن التقاعد من التعليم متفرغ[2], وقد كان مخلصا لأصوله الريفية وللزراعة، منحت له الإدارة الفرنسية أرضا تبعد حوالي 40 كلم عن مدينة بسكرة جنوب سيدي عقبه تدعى السعدة، وقد بنى لنفسه منزله العائلي من الطوب، وفقا لتقاليد القرى في الجنوب الجزائري، وقد كانت والدة موريس لابان المدعوة " جين" تساعد زوجها لتلبية نفقات الأرض من خلال مهنتها التعليمية وكانت صارمة في تعاملها مع تلاميذها ومحبوبة في نفس الوقت، وقد ورث موريس من والدته العناد وروح المثابرة، وقد عاش مواضيع الطفولة سعيدة واضطرا لمغادرة بسكرة إلى قسنطينة للدراسة، وكان عمره 12 عاما، وقد كتب عن المدرسة " بأنها هي سجني الأول" واصفا طفولته بأنها مليئة بالحرية والنشاط والجدية[3].

تعلم موريس لابان عادات منطقة بسكرة واقترب من الناس فيها وبدأ يدرك أن مجتمع بسكرة يعيش الظلم الاجتماعي واللاعدالة التي تسود في المنطقة خاصة ظلم الفرنسيين وظلم **بن قانة**[4] وأتباعه، حيث أنه كان يستولي على نخيل المنطقة وممتلكات الفلاحين هناك وقد تخرج موريس من الثانوية وكان من الأوائل في دفعته وحصل على جوائز في العلوم والفلسفة و قرر أن يصبح طبيبا [5]، وقد توجه إلى مدينة مرسيليا لمواصلة دراسته للتسجيل في مدرسة الهندسة بعد تحصله على شهادة البكالوريا، لكنه لم يكن مرتاحا في فرنسا وبالدراسة فيها، ولم تتوافق مع

---

[1] ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 – 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 246.

[2] خطاب رشيد، مرجع سابق، ص 246.

[3] Jean-luc einaudi, un algerien marice laban. Le cherch midi editeur – paris . p16

[4] **بن قانة:** شهدت منطقة الزيبان صراعا للعائلات الكبيرة المؤثرة في قبائلها، لأجل النفوذ والسلطة، ومن بين هذه العائلات نذكر عائلة بوزيان بن قانة، والذي كان السباق لكسب ثقة الفرنسيين في الزيبان، وتربى على مشيخة الزيبان، وكان من أبرز قادتها في الفترة الاستعمارية، ولعب دورا كبيرا في خدمة الضباط الفرنسيين ودعمهم للمشروع الاستعماري في منطقة الزيبان، **ينظر:** أسماء شمول، فريدة شرفة، دور عائلة بن قانة في دعم الاحتلال الفرنسي في إقليم الزيبان من خلال المكتب العربي، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد 02، المجلد 08، ديسمبر 2023، ص 179.

[5] Jean-lue elnaudi . op. cit. p18

طموحاته التي كانت أعلى، وهذا ما جعله يعود إلى الجزائر سنة 1935 ليكمل دراسته بالجزائر العاصمة، وقرر أن يصبح طبيبا، وبدأ تدريبه في مستشفى مصطفى باشا [1] لكنه سرعان ما عاد أيضا إلى مهنة التعليم، حيث كان يدرس هنا في مدينة بسكرة للقضاء على الجهل، وانتقل إلى التعليم والتدريس في مدينة لبرانيس، وبعدها انتقل إلى الميدان العسكري.

وما كان معروفا عن موريس لابان أنه يتكلم اللغة العربية، وأيضا تعلم اللغة الشاوية لتسهيل له عملية التعامل مع مختلف شرائح المجتمع سواء في التعليم أو في العمل العسكري[2].

المبحث الثاني: نشاطه الثقافي والسياسي:

إن أولى بدايات موريس لابان الثقافية هي ممارسته لمهنة التعليم، وذلك لتفادي الجهل في منطقة الجنوب، وثانيا مهنة والده، وقد كان يراها من المهن الشريفة خاصة انه أصبح تقريبا جزائريا يجيد اللغة العربية، وحتى الشاوية إضافة إلا أنه كان يدافع عن الجزائريين وواجه حتى والده لحماية الطبقة العاملة من الجزائريين [3]

وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1935كانت أول خلية بمدينة بسكرة (الزيبان) عام 1936 وبرز فيها عديد من الأعضاء، كانت مزيجا بين الجزائريين والأوربيين والجزائريين ذوي الأموال الأوروبية، حيث بدأ هذا الحزب في نشاطه داخل الزيبان وتحفيز السكان في الانخراط فيه وتوضيح نبل هذا الحزب على دعم فئة العمال والدفاع عنهم، وما يميز هذا الحزب هو التضامن مع أعضاء الحركة الوطنية وتقديم لهم الدعم دائما، وتجلت في العديد من المواقف مثل تضامن شباح المكي والطيب العقبي في قضية اغتيال المفتي ابن دالي كحول، وأيضا تضامن الطيب العقبي والحكيم سعدان مع تاج المكي بعد اعتقاله، وأيضا تضامن موريس لابان مع

[1] رشيد خطاب، مرجع سابق,ص83
[2] مقابلة شخصية مع المجاهد أبو بكر عمراوي بمنزله يوم 09 ماي 2025، على الساعة 10:30 صباحا
[3] Jean-luc einaudi . op. cit. p18

أعضاء الحركة الوطنية في العديد من المواقف، وكان أبرز الناشطين في هذا الحزب هو موريس لابان وشباح المكي[1]

ففي سنة 1936أصبح موريس لابان منخرطا في الحزب الشيوعي وأكثر من ذلك أنه هو ممثل الحزب في مدينة بسكرة، وأصبح يشارك في جميع التظاهرات للحزب في ذلك الوقت، بعدها في سنة 1938ذهب إلى إسبانيا للمشاركة في الحرب الأهلية ضد دكتاتورية فرانكو، وقد تسببت له في إصابات خطيرة كادت تؤدي بحياته، بعدما عاد إلى الجزائر في بداية الحرب العالمية الثانية ليعتقل من طرف حكومة فيشي وعذب وحكم عليه بالسجن المؤبد، ومع نزول القوات الأمريكية في الجزائر، وبعد أربعة أشهر من ذلك يتم الإفراج عليه ليعود إلى مدينة بسكرة ويواصل موريس نشاطه الحزبي [2].

وأصبح بعد ذلك مستشار للحزب الشيوعي لبلدية بسكرة وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري سنة 1947، وقد صرح العديد من الكتاب الفرنسيين حول موريس لابان، ويقول سارج كاستال " أن موريس لابان كاد أن يطرد من الحزب الشيوعي بسبب وطنيته، وذلك لكثرة دفاعه عن حقوق الجزائريين وكرهه للاستعمار الفرنسي ووصفه بالظالم"، ووصفه آخرون " بالاستفزازي الوطني" لأنه لم يتشابه مع العرب بل اندمج معهم وأصبح منهم، وكان يعتبر العرب بأن موريس لابان شخصية دعمت العرب والجزائريين سياسيا وثقافيا، وكان يندد بظلمهم دائما [3]

المبحث الثالث: موقفه ودوره من الثورة التحريرية:

[1] عباس كحول ، مرجع سابق ص 113.
[2] لخميسي فريح ، مرجع سابق ص 200.
[3] رشيد خطاب ، مرجع سابق ص 246.

بعد مشاركة موريس لابان في الحرب الإسبانية ضد فرانكو كان قد تكون بعض الشيء عسكريا، لا سيما أن موريس لابان كان دائما في خطاباته السياسية ضد الظلم الذي يتعرض له الأهالي الجزائريين ط، وقد كان يطمح دائما لرفع الظلم علبهم في أي فرصة قريبة تسمح له بذلك[1]

ويذكر " جون اينودي" في كتابه بأنه في إحدى ليالي 01نوفمبر كانت ليلة يعمها الهدوء والسكينة والدفء، وقد كان لابان فوق السطح مع مجموعة من أصدقائه في الحزب الشيوعي يناقشون بعض الأفكار، حتى بدأوا يسمعون دوي الانفجارات وصوت الرصاص يضرب في مدينة بسكرة، وبدأ موريس لابان يسمع صوت الأهالي يصرخون متعجبين وخائفين في نفس الوقت من هذا الصوت، وحاول موريس معرفة مكان هذا الرصاص والانفجارات وهو يقول" **إن الأمر لم يعد عاديا"** ، وقام جاره بإخباره بأن الشرطة فقط قامت بالقبض على العديد من الوطنيين في المدينة مما أثار دهشة موريس، ظنا منه أن هذه المناورة كانت من الإدارة الفرنسية لإحداث البلبلة بين الأهالي الأصليين، ومحاولة إفزاعهم ونشر الرعب داخلهم [2]

ومع اندلاع الثورة التحريرية 1954بدأ موريس لابان تنتابه أفكار كيفية الانخراط في الثورة المشاركة فيها، لأنه كان من بين الشخصيات التي كانت تسعى إلى الاستقلال والتحرر من قيود[3] الاستعمار، ويظهر هذا من خلال تمرده على والده وتشجيع فئة الجزائريين الذين يعملون بمزرعة والده لتحرر، ويظهر ذلك من خلال قوله **" الأرض أرضكم أنتم أهل لها"**، من هنا انطلقت أفكاره التحررية، ومع فور اندلاع الثورة كان من السباقين للمشاركة فيها، من خلال تواصله مع المفجرين للثورة، ومن أبرزهم **مصطفى بن بولعيد[4]** ، الذي ارتبط اسمه بالأوراس وعلاقته مع موريس لابان [5]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق ص 83.

[2] Jean-lue elnaudi . op. cit. p132

[3] محمد شريف ولد حسن، المرجع نفسه، ص 84.

[4] مصطفى بن بولعيد: هو مصطفى بن محمد بن عمار بن بولعيد، ولد بقرية إنركب بآريس يوم 05 فيفري 1917، والمعروف أن والديه ينتميان إلى عائلة من سكان قرية أولاد تخريت من عرش التوابة، نشأت هذه الشخصية الثورية التي لقبت بأسد الأوراس في أسرة متدينة ذات مكانة اجتماعية مميزة، حرصت على التمسك بالأخلاق الفاضلة وبمقومات الشخصية الوطنية، كما كانت تبدو ملامح الذكاء والرزانة والهدوء والإتزان، شارك في الثورة وكان مسؤول المنطقة الأولى، وقاوم إلى غاية استشهادهببجهاز الرسال يوم 22 مارس 1956، **ينظر مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، (د، ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 52.**

[5] محمد شريف ولد حسن، مرجع سابق، ص 83.

أعجب مصطفى بن بولعيد بشخصية موريس لابان خاصة أنه خاض الحرب ضد فرانكو بإسبانيا مما يجعل لديه الخبرة الكافية في الأسلحة والتدريب العسكري، وبعد اتصالات موريس وبن بولعيد كلفه الأخير بأن يكون هو المسؤول عن التكوين العسكري أو مدرب التكوين العسكري، غير أنه لم يتخلى أيضا عن مواصلة كفاحه مع الحركة الوطنية ببسكرة، بل بقي يتواصل مع أعضاء الحزب الشيوعي هناك[1]

وحسب ما قاله محمد الشريف عبد السلام، أحد مفجري الثورة في مدينة بسكرة وهو يتكلم في مذكراته عن موريس لابان ويقول بأنه التحق بنا رئيس مكتب الحزب الشيوعي بمدينة بسكرة[2]

بالجبل، رفقة رئيس المكتب الشيوعي بباتنة " عمراني العيد"، وما أثار دهشة الناس من كون أن موريس لابان أوروبي إلا أنه متشبع بالفكر التحرري مثل غيره من اليساريين [3]

كلف مصطفى بن بولعيد موريس لابان بصناعة بعض المتفجرات بواسطة الأسمدة الكيمياوية التي كان يتحصل عليها من طرف اللجنة التي تدعم المزارعين، كونه يمتلك مزرعة وكانت زوجته الوحيدة هي التي تعلم بذلك فقط، وقد نتج هذا كله عن رغبته في تحرير الجزائر، فإن حب موريس لابان بالالتحاق بالثورة كان فوق كل شيء، إلا أن تلقي الموافقة الكاملة من مصطفى بن بولعيد، وذلك يوم 20جوان 1955، وبدأ العمل إلى جانبه كما ذكرنا سابقا، ولكنه كانت له رغبة أيضا في الالتحاق بالعمل المسلحة وحمل السلاح ضد المستعمر، وتحت رغبة أيضا في الالتحاق بالعمل المسلح وحمل السلاح ضد المستعمر، وتحت راية الحزب الشيوعي الجزائري الذي كانت بدايته متحفظا من اندلاع الثورة ولم يبدي موافقة أو رفضه لها لأن إيمان الحزب الشيوعي بأن الثورة تنطلق من طبقة العمال لرفع الظلم عنهم[4]، ومن هنا غادر موريس لابان مدينة بسكرة متجها إلى الجبل بإيمانه بالثورة التي قام بها المجاهدين الجزائريين، وحرصا منه على الانخراط في الثورة بدأ بالعمل مع المجاهدين في الأوراس كخطوة أولى إلى غاية أن ينطلق

[1] Jean-lue elnaudi . op. cit. p132

[2] مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمد خدوا، الدار الأوراسية للنشر والتوزيع، ط 1، سبتمبر 2015، ص 193.

[3] مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ، ص 193.

[4] محمد شريف ولد حسين، مرجع سابق، ص 83.

الحزب الشيوعي، ويأس جبهة عسكرية بعد رفضه الانخراط والعمل تحت راية جبهة التحرير الوطني، ومع ملاحظة قادة الحزب الشيوعي أن هناك من الشيوعيين[1]

من بدأوا العمل من جبهة التحرير سارعوا في التفاوض مع جبهة التحرير لتأسيس حركة موازية لجبهة التحرير مهمتها الدفاع عن الجزائر ولكن بأمر الحزب الشيوعي.

وبعد اتخاذ فرنسا موقفا و حل الحزب الشيوعي في 13 سبتمبر 1955ازدادت السياسة الفرنسية عنفا تجاه الحزب من إيقاف الحزب سجن أبرز قادته، وإيقاف جرائد، ومن بدأ مناضلوا الحزب الشيوعي بإيقان بأن فرنسا لن ينفع معها إلا القوة، مما أدى إلى انضمام بعضهم إلى الثورة وحزب جبهة التحرير، وإعلان الحرب على فرنسا، وبالصعود إلى الجبل، وكان موريس لابان من السباقين إلى العمل المسلح لكن ليست تحت راية جبهة التحرير الوطني، بل قام الكثير من الشيوعيين بتأسيس جبهة مسلحة اسمها **" حركة مقاتلون من أجل التحرير"**[2].

وهذا بعد حل الحزب مباشرة 12سبتمبر 1955والذي ترأسه **عبد الحميد بن الزين** [3]في الجزائر العاصمة[4].

فبالرغم من محاولات جبهة التحرير الوطني مع الحزب الشيوعي الجزائر في بسكرة بالتخلي على مبادئ الحزب والدخول مع الجبهة في الثورة إلا أن أعضاء الحزب بقوا مع الحزب الشيوعي، ولم يتخلوا أبدا على أفكارهم، لكن هناك كثير من الناشطين الشيوعيين قاموا بأعمال فردية تدعم الثورة، وهذا راجع لحبهم في التخلص من قيود الاستعمار، ومنها موقف موريس لابان الذي ساند الثورة من خلال تركه لمهنة التعليم والتوجه لمنطقة الأوراس لمساندة مصطفى بن

[1] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 247.

[2] Khatib hafid , 1 er jullet 1956, l'accord F.L.N. P.C.A office des publications unuesitaires alr 1986' p 76

[3] **عبد الحميد بن زين،** ولد في 27 أفريل 1926 في بن ورتلان، وانضم في بداية حياته السياسية إلى حزب الشعب الجزائري 1940، أوقف وسجن بعد حوادث 08 ماي 1945، أطلق سراحه في سنة 1940، أوقف وسجن بعد حوادث 08 ماي 1945، أطلق سراحه في سنة 1948، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة قسنطينة، إذ كان ينشط سياسيا مع ديدوش مراد وزيغود يوسف في سنة 1950، وأصبح مطاردا من طرف الشرطة والتحق بفرنسا وناضل في النقابة العمالية، عاد إلى الجزائر وانضم إلى الحزب الشيوعي، واشتغل في جريدة alger republlicame 1953، إلى 1955 بعد حل الحزب الشيوعي 1955، انضم إلى الثورة في منطقة الأوراس، وبسبب الأوضاع السياسية في المنطقة نصح بالذهاب إلأى الغرب، حيث ذهب إلى منطقة تلمسان في ماي 1956.ينظر:جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص85

[4] Khatib hafid , **op.cit p 76,**

بولعيد ورفاقه [1]، ولا ننكر دور الكثير من الشيوعيين الذين تبلور فكرهم مع اندلاع الثورة مثل **محمد قروف**[2] وموريس لابان وأعضاء من رؤساء الخلايا بالحزب ببسكرة، وقدموا إعانات مادية كما ذكرنا لمنطقة الأوراس ولأصدقاء مصطفى بن بولعيد، وعندما نرى ما قدمه موريس لابان في منطقة بسكرة فيدل وكأنه يحارب بالروح الجزائرية ويدافع عن وطنه ويتضح في كثير من المواقف التي دعم فيها صديقه شباح المكي، وهذا من أجل التحرر من قيود الاستعمار الظالم ونشر الحرية بالجزائر حسب ما كان يطمح له موريس لابان[3].

وقد أصدرت السلطات الفرنسية بحق موريس عدم الإقامة بمدينة بسكرة، ويعود ذلك لموقفه تجاه الثورة، وذلك بشحذ المواطنين للالتفاف حولها أيا كان انتمائه السياسي، وهذا يشكل خطرا على المستعمر، ليقرر الانضمام إلى الثورة لكن بقبول الشرط الذي اقترحه عليه مصطفى بن بولعيد، وهو الانسحاب من الحزب الشيوعي والانضمام إلى صفوف المجاهدين، وقد قبل موريس هذا القرار لأنه كان يسعى دائما لاستقلال الجزائر[4].

بعدها بدأ موريس في مرحلة الجهاد إلى جانب مصطفى بن بولعيد، وكما ذكرت سابقا أنه كان يضع المتفجرات بواسطة الأسمدة التي يتحصل عليها من السلطات كونه مزارعا، لم يكن يعلم أحد بأن موريس لابان يصنع المتفجرات سوى زوجته "أردات" التي كانت دائما لجانبه، وبعد تأسيس حركة مقاتلون من أجل التحرير التي كانت مزاوية لجبهة التحرير والتي هدفها محاربة الاستعمار وطرده وحماية طبقة العمال وحفظ حقوقهم، والتي شملت الشمال الجزائري، وكان لها العديد من المناطق التي حاربت فيها مثل تلمسان في الغرب والجزائر العاصمة وضواحيها

[1] الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية، رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان، الملتقى الوطني الحادي عشر ببسكرة عبر التاريخ المنعقد يوم 27 مارس 2019، ص 202.

[2] **محمد قروف**، من مواليد 1917 بتارفة دائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة حاليا، زاول دراسته بزاوية سيدي الصادق بلحاج، إبان الحرب العالمية الثانية وجاز على خبرة عسكرية وازداد وعيه السياسي، وانخرط في الحزب الشيوعي الجزائري بدافع محاربة الظلم: **ينظر:** جمعة بن زروال ، مرجع سابق ص 76.

[3] فعاليات الملتقى الحادي عشر ببسكرة عبر التاريخ، مرجع نفسه ص 203.

[4] جمعة بن زروال ، الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والنقابي والعسكري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936- 1962، أثر للنشر والتوزيع، باتنة، 2015، ص 76.

وقسنطينة، أيضا باستشهاد مصطفى بن بولعيد الذي كان يعمل معه موريس هنا قرر موريس الانضمام للصف العسكري للحزب الشيوعي الجزائري[1]

ونذكر بأن موريس لابان قد نال شهادة العضوية في الأوراس عندما كان يقاتل ويعمل إلى جانب مصطفى بن بولعيد، وأصبح مناضلا رسميا في الأوراس وانضم للثورة والتحق بها وأصبح في صفوف المقاتلين، يدربهم بفضل حنكته العسكرية التي تعلمها من سفيره إلى إسبانيا لمحاربة جيش فرانكو، وكان قد منحه مصطفى بن بولعيد لقبا جديدا في الثورة، وموسي مسعود، وقدم الدعم للأوراس وقاتل في الجبال[2]

ومن هنا بدأ موريس لابان يكبر في أعين المجاهدين الجزائريين لا سيما أنه معمر يقوم بالدفاع عن الجزائريين، ووضعوا فيه كامل ثقتهم فيه وقاتلوا إلى جانبه [3]، وكان موريس يقول أن هذه الهجمات والأعمال التي أقوم بها ليست موجهة ضد فرنسا أو ضد فرنسيين أو ضد فئة من العمال الأوروبيين من أصل فرنسي أو يهودي، بل ولإعطاء لأهل هذا البلد حقهم في بلدهم، وليعيشوا معززين في بلدهم هذا، وعلى كل شيوعي له ضمير ويلتزم بمبادئ الشيوعية أن يقاتل معنا لأجل إعطاء من لهم حق في بلدهم وتحرير كل العمال سواء الأوربيين أو غير الأوروبيين من الظلم والاستبداد الذي يطولهم ويتعرضون له[4].

ومع مغادرة موريس لابان مدينة بسكرة متجها إلى الأوراس في 20جوان 1965ومع استشهاد قائد الأوراس مصطفى بن بولعيد قرر موريس المغادرة لبداية رحلة دفاعه عم الحزب[5] الشيوعي فانضم إلى حركة مقاتلون من أجل التحرير، وكانت منطقة الونشريس هي البداية التي سيبدأ بها الحرب هناك، ولأنه جديد في المنطقة في بداية الأمر لم يصدقوه فعليا بأنه سيساعدهم

[1] Jean-lue einaudi . op. cit. p132

[2] الملتقى الحادي عشر بسكرة عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 203

[3] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 283

[4] Jean-lue einaudi . op. cit. p163

[5] رشيد خطاب، مرجع سابق، ص 247

وسيكون معهم في الكفاح المسلح إلا بعد أن ضمنت فيه إمرأة من تلك المنطقة بأنه صادق فيما يقوله وما سيقدمه لهم من خدمة عسكرية.[1]،

وقد كان دائما ما يقول موريس لابان ليس لدي ما أخسره فأنا أقاتل الفرنسيين من أجل حريتي، ومن أجل حرية العمال، وكانت قد حكمت عليه السلطات الفرنسية سابقا بالسجن المؤبد مما جعله يكره فرنسا أكثر، وكان دائما ما يشجع الأشخاص على دعم حركة مقاتلي من أجل التحرير من أجل أن يكون لها دور فعال وأقوى ويخشاه الفرنسيون، وقد عمل لابان على أن تكون وحدة أو نقول تبادل في الأعمال بينها وبين جبهة التحرير الوطني، لكي تكون أقوى ومستعصية أكثر على الجيش الفرنسي الذي تفاجئ بالأعمال العسكرية التي يقوم بها الجزائريون من أجل حريتهم واستقلالهم، وهذا ما كان دائما يدعمه موريس لابان. [2]

وبعد أن بدا موريس لابان العمل المسلح في جوف الونشريس كان قد تعرف على العديد من الشيوعيين، وقد دخل مع 08 أعضاء 05 أوروبيين و 03 أشخاص مسلمين وبالإضافة إلى عديد من الفلاحين المتأثرين بالشيوعية، وقد بدؤوا بالعمل المسلح ومحاربة الاستعمار في تلك[3] المنطقة وبعد كثير من المحادثات والسعي، وكانوا قد بدؤوا أيضا بالتعاون مع حزب جبهة التحرير الوطني بالعمل المسلح للقيام بعملية عسكرية ناجحة[4]

وفي 04 أفريل 1956كان ستدعى الجيش الفرنسي هنري مايو ضابط احتياط وعضو في الحزب الشيوعي الفرنسي مرة ثانية إلى الخدمة الوطنية، وكان بمنصب ضابط في الجيش الفرنسي، وكان مايو أيضا يميل إلى حب الحرية وتحرير مبادئ العمال والفلاحين الجزائريين، وبعد موجة من الأحداث العسكرية التي قامت بها فرنسا ضد الجزائريين أصيب هنري مايو بصدمة من هول تلك المجزرة الكبير، وتمثلت في إعدام كثير من الشبان الجزائريين ومن بينهم

[1] رشيد خطاب، مرجع سابق، ص 247.

[2] Jean-lue einaudi . op. cit. p157

[3] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 183.
[4] رشيد خطاب ، مرجع سابق، ص 183.

عبد الحميد بن زينة الذي كان يعرفه مايو حق المعرفة، ومن هول تلك المجازر بدأ هنري مايو يدرك جليا الظلم الذي يتعرض له الجزائريين المظلومين[1].

ومن هنا بدأت اتصالات بين موريس لابان المنخرط في حركة مقاطعون من أجل التحرير وهنري مايو الذي كان ضابطا فأقنعه بالعمل لصالحهم، ومن هنا بدأ التخطيط المحكم لعملية عسكرية كبيرة في حوض التنس فقام هنري مايو بتهريب شاحنة سلاح كاملة للعسكريين، وقام موريس لابان بالتنسيق مع جيش التحرير لجبهة التحرير الوطني، وتقاسم السلاح لكي تكون عملية عسكرية لكبير ومنظمة يستطيعون بفضلها القيام بعملية عسكرية ضد الفرنسيين ناجحة.[2]

وقد وصفت هذه العملية بالخيانة خاصة أن الصحف الفرنسية كانت تحاول دائما تعتيم الصورة لأصدقاء الثورة، وقد وصفت موريس لابان بالخائن المتمرد بينما الجزائريون قد اعتبروها تضحية بطولية خاصة أنه عاش داخل الجزائريين، وكان ثمنها، وقد وصف الفرنسيون موريس لابان بأنه أوروبي قام بقتل الشباب الفرنسي وكل من مات، فموريس هو سبب موته، وموريس هو قاطع الطريق، أو إنسان مأجور فقط، وقد وصفه الرائد "كابلا" الذي تحدث عن التعذيب فقال: **" بأن موريس كان يعلم بأن حياته مهددة لكنه وقف إلى صف المظلومين "[3].**

وبالرغم من نضال موريس الكبير الذي قدمه للثورة وللحزب الشيوعي إلا أن الاشتباكات التي حدثت بين حركة مقاتلون من أجل التحرير والجيش الفرنسي ومعهم الباشاغا بوعلام استطاعوا من الإيقاع بموريس، ورفاقه والقضاء عليهم، وتم القبض عليهم وإعدامهم، وذلك يوم 05جوان 1956بواد الفضة ليتم نقل روفات موريس الكريمية بالشلف، وتم القضاء عليه أيضا رفقة بلقاسم حنون وموساوي جلالي تكون قد ودعت الجزائر شهيدا عمل لأجل الجزائريين، وكان دائما يسعى لحريتهم[4]

[1] Jean-lue einaudi . op. cit. p165

[2] جمعة بن زروال ، الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والثقافي والعسكري في الحركة الوطنية والثورة 1936 – 1962، مرجع سابق،ص 86.

[3] Jean-lue einaudi . op. cit. p166

[4]جمعة بن زروال ، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 – 1962، مرجع سابق، ص 89.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستخلص النتائج التالية:

- أن الحزب الشيوعي الجزائري نشأ في حضن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920 م بفرنسا، وانتقل عن هذا الأخير سنة 1936 بصفة نسبية لأنه بقي تابعا له، وهذا من أجل زيادة الجماهير الشعبية في الحزب، وكسب التأييد من قبل الجزائريين.

- تميز الحزب الشيوعي الجزائري بتعدد مطالبه واتجاهاته، منها ما هو سياسي وماهو ثقافي واجتماعي، من خلال اهتمامه بفئة العمال المضطهدين، و تحسين مستوى هؤلاء ،كما أظهر دورا كبيرا في المجال السياسي بترشحاته العديدة في الانتخابات، كما عرف الحزب الشيوعي الجزائري علاقة طيبة مع بقية أقطاب الحركة الوطنية الأأخرى، لكنها تتوتر في كل المواعيد السياسية.

- استطاع الحزب الشيوعي تأسيس جبهة عسكرية وهي حركة مقاتلون من أجل التحرير التي شاركت في الثورة و ناهضت الاستعمار من منظورها.

- إن تأثير حركة مقاتلون كان بارزا وواضحا في الجزائر من خلال العديد من العمليات ودعم جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للثورة بالأسلحة وبالجنود، وظهر هذا جليا خاصة من مناضلي الحزب الشيوعي من الجزائريين و الاوربيين و اليهود في جوف الونشريس

- النشاط الثقافي للحزب الشيوعي من خلال نشر الأفكار التحررية في الجزائر عن طريق جريدة " الجزائر جمهورية" كان له أثر كبير في نشر فكرة التحرر من قيود الاستعمار.

- بظهور الفكر الشيوعي في الجزائر ظهرتعدة شخصيات ذات توجه يساري دعمت الثورة الجزائرية من داخل الجزائر، و من أبرزها هنري مايو وموريس لابان.

- نشأة هنري مايو في المجتمع الجزائري و وقوفه على معاملة المستعمر الفرنسي للأهالي الجزائريين قد ساهمت في بلورة مساعدة هؤلاء الأهالي

- التحاق مايو بالجيش الفرنسي، وبعدها انتمائه لتنظيم المقاتلين من أجل الحرية جعله يحول شاحنة سلاح للقيام بعمليات عسكرية المستعمر الفرنسي والتحاقه بالثورة ودعم جبهة التحرير الوطني.

- مساعدة موريس لابون في نشر الفكر التحرري داخل الجزائر ومحاربته للاستعمار الفرنسي وتعاونه مع مصطفى بن بولعيد لصناعة المتفجرات، وانخراطه بعدها في حركة مقاتلون من أجل الحرية والمحاربة رفقة هنري مايو وغيرهم وتقديم المساعدة لجبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي إلى غاية القبض عليهم من طرف الجيش الفرنسي إعدامهم.

- إن دور حركة مقاتلون من أجل الحرية كان بارزا خلال الثورة، فقد قدم جيشها خدمة جليلة لجبهة التحرير الوطني من إمدادهم بالسلاح، وحتى تقديم لهم بعض الجنود،رغم تعرض اغلب مناضليها لتصفية و المتابعة.

الملاحق

الملحق 01: موريس لابان

1

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 283

الملحق 02: هنري مايو

1

الملحق 03: صورة توضح واجهة كتاب يتكلم عن موريس لابان

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 85

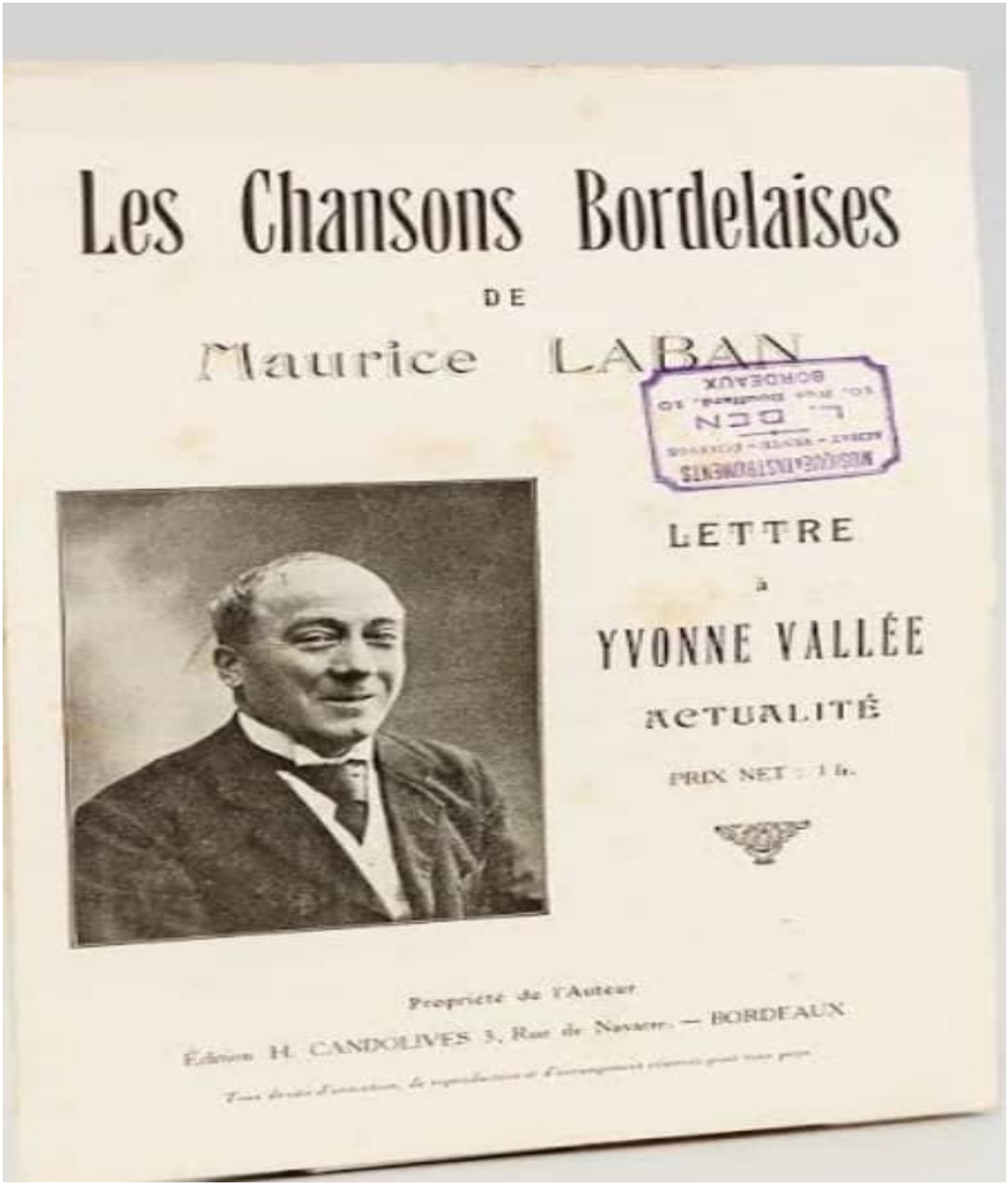

[1]

الملحق 04: صورة لصحيفة "جريدة الجزائر"

[1] من انجاز الباحث

Le Journal d'Alger

Nouvelle preuve de la collusion du PC et des terroristes

NTES REFORMES

UES ET SOCIALES

L'aspirant Henri Maillot

ancien comptable d'«Alger républicain»

livre aux rebelles un chargement d'armes

18 DÉTENUS tentent de s'évader de la gendarmerie de Maillot

37 HORS-LA-LOI TUÉS en Kabylie et dans le Constantinois

1

الملحق 05: واجهة كتاب سيرج كاستل المعنون ب " الضابط مايو والحرب في الجزائر 1956

[1] www.pickyournewspaper.com

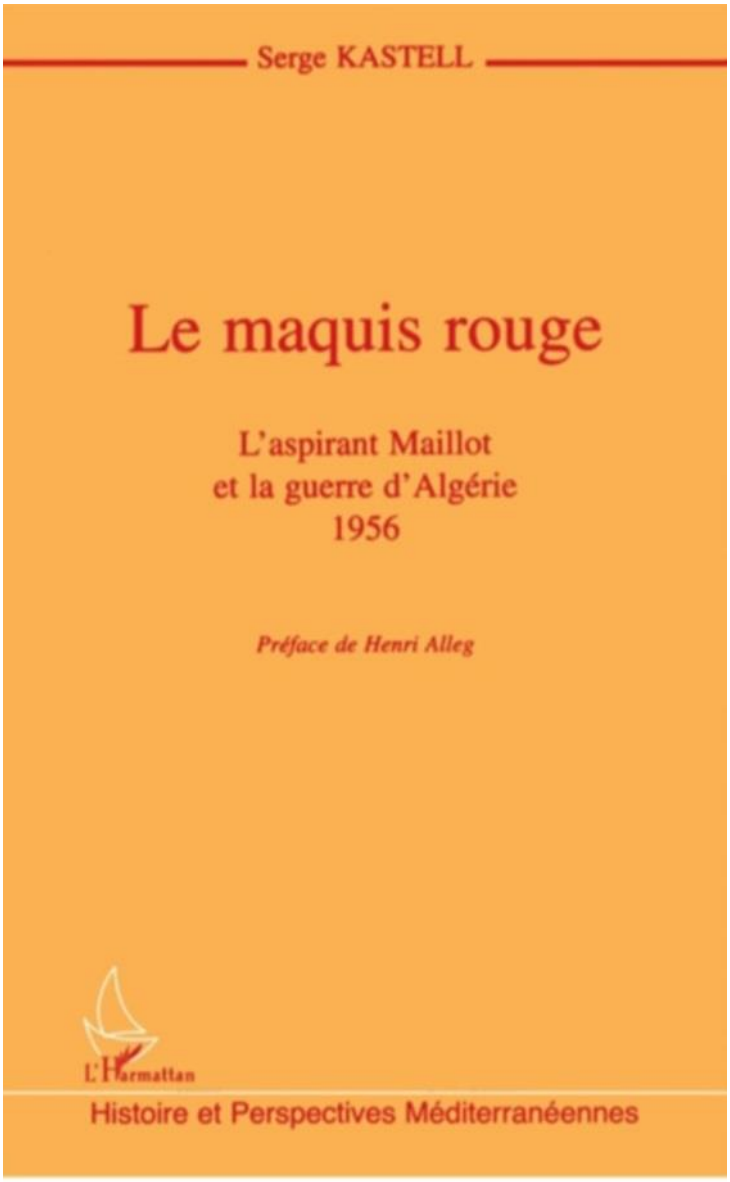

1

[1] من انجاز الباحث

الملحق 06: واجهة كتاب إينودي المعنون ب: " الجزائري موريس لابان

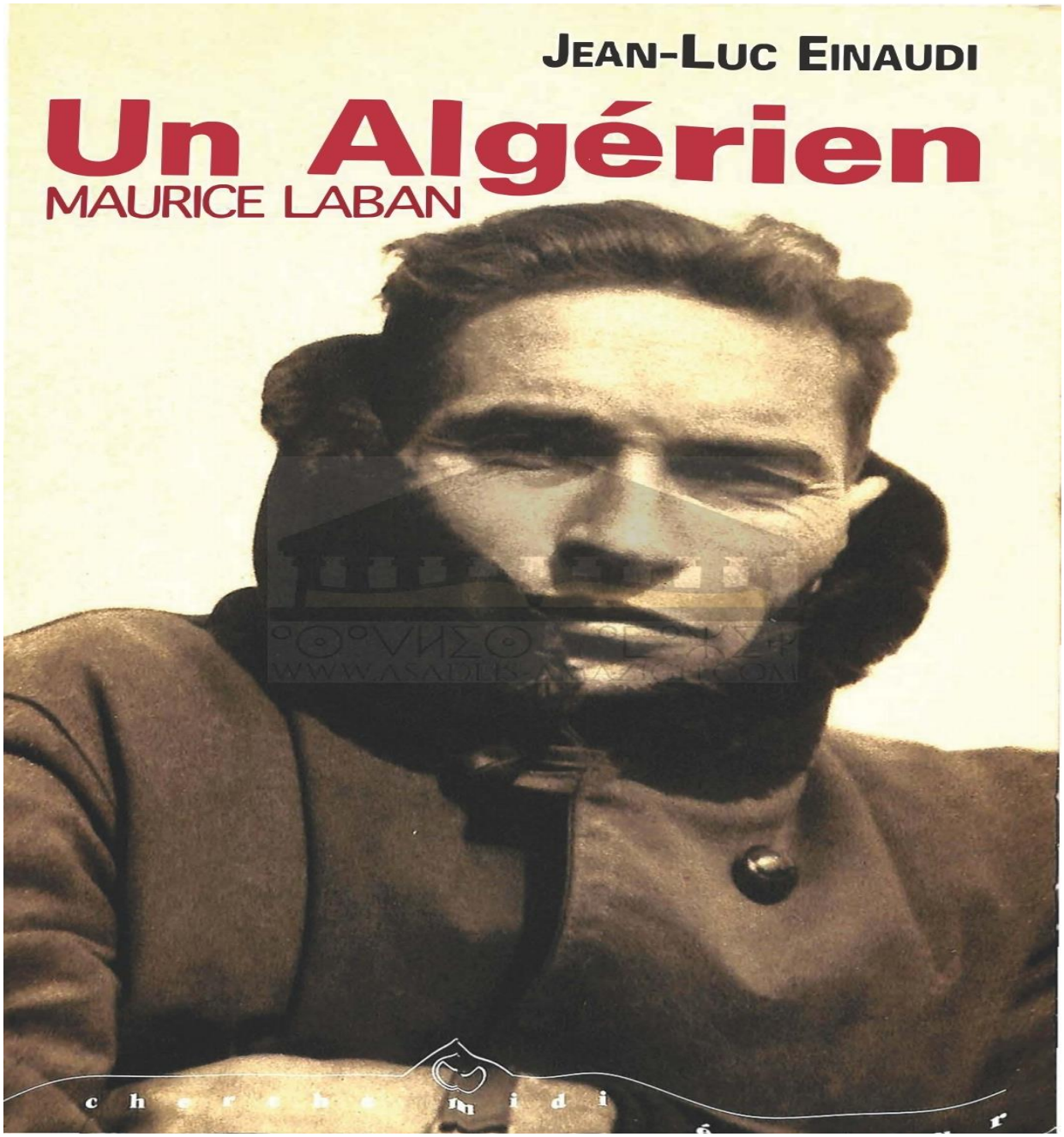

1

الملحق 07: صورة شباح المكي

من انجاز الباحث

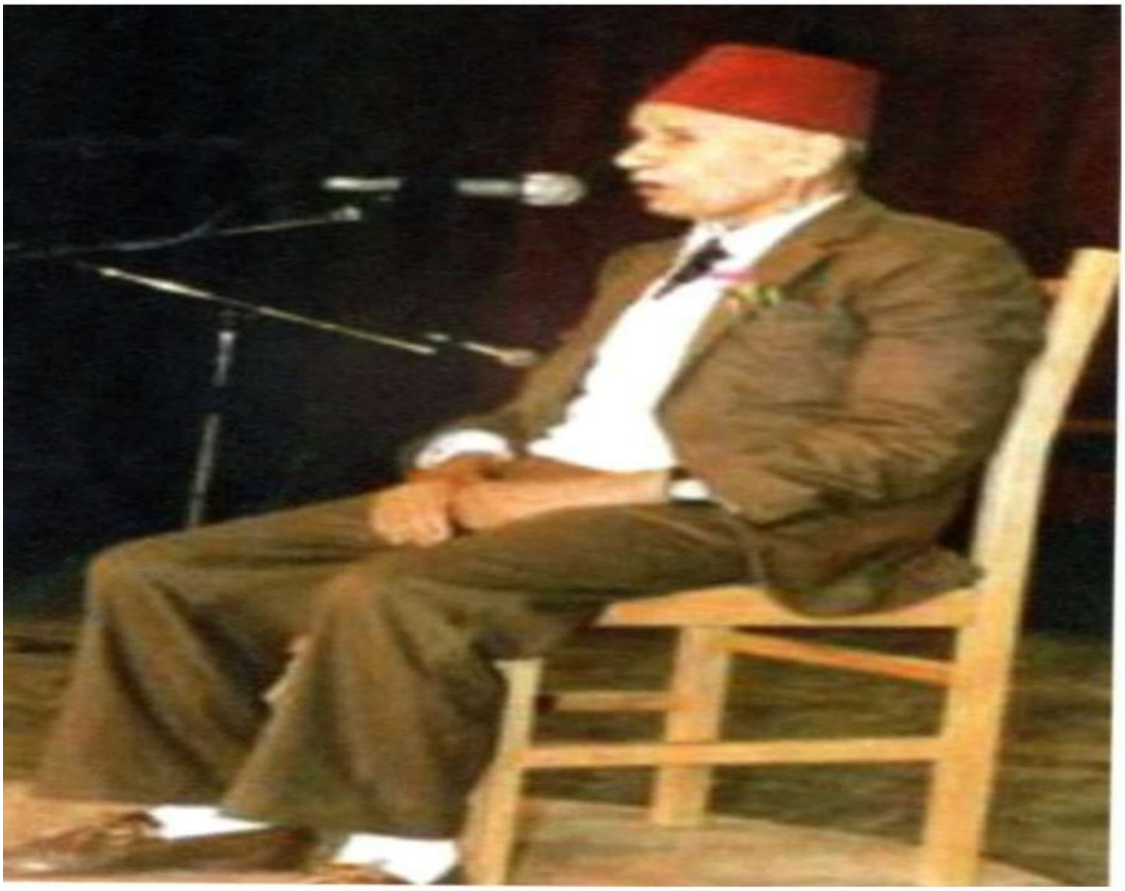

1

[1] عبد الحميد زردوم، الموسيقى والمسرح في بسكرة، 1844 – 1962، مطبعة المنار، بسكرة، 2005، ص 83

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

أ-المصادر

- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، 2003 .
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954- تر: مسعود حاج مسعود ط 2، دار الشطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962، د.ط ، القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
- عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005.
- محمد حربي ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983 .
- محمد حربي، الثورة الجزائرية في سنوات المخاض: ترجمة نجيب عناد، صالح المقلوني، د,ط ، الجزائر، 2010.
- محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 – 1939 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر 1982
- مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمد خدوا، الدار الأوراسية للنشر والتوزيع، ط 1، سبتمبر 2015.
- ملفات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1945، سلسلة تاريخ البحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 01 نوفمبر، مطبعة البساتين، بئر مراد رايس الجزائر،1992.
- مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة أول نوفمبر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال. تر: جناح مسعود عبد السلام زيري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007

ب ـ المراجع:

- ابراهيم سوفي ناهد ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، الاسكندرية، 2001.
- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- ابو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2006
- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، اتحاد كتاب العرب، 1999,

- اجسن يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 .
- احسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر احسن بومالي ، أدوات التجديد في التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954 – 1956)، دار المعرفة لنشر، الجزائر،2010.
- باتريك إفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر، ملف وشهادات ج 2، تر: بن داود سلامنة، دار الرمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 محمد تقية ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والآمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.
- البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع.الطبعة الاولى ،2012.
- بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، طاكسيج كوم، الجزائر،2011.
- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.م، 2012.
- جمعة بن زروال ، الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والثقافي والعسكري في الحركة الوطنية والثورة 1936 – 1962، دار اثر لنشر، باتنة،2025.
- رابح لونيس وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 ،ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .
- رشيد خطاب ، الرفاق الخاوة، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، وزارة المجاهدين ،2018.
- سازونوف ماركس وانجلس ،بيان الحزب الشيوعي، دار التقدم، موسكو 1985 .
- عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 – 1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.
- عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009 .
- عفرون محرز، مذكرات ما وراء القبور، ج2، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2010.
- عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر، 2008 .
- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991.
- محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر الجزائر، 1964,
- مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، (د، ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

- مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 – 1954) ،دار الطبعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 – 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر

باللغة الفرنسية:

- Jean-luc einaudi, un algerien marice laban. Le cherch midi editeur – paris
- Khatib hafid , 1 er jullet 1956, l'accord F.L.N. P.C.A office des publications unuesitaires alr 1986'
- Serge kastell, le puoquisrouge l'aspirant maillot, et la guerre d'Algérie 1956, Paris, France, l'Harnat

الرسائل الجامعية

- جمعة بن زروال ، الحركات المضادة للثورة التحريرية (1954 – 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2012.

- **المجلات العلمية**

- أسماء شمول، فريدة شرفة، دور عائلة بن قانة في دعم الاحتلال الفرنسي في إقليم الزيبان من خلال المكتب العربي، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد 02، المجلد 08، ديسمبر 2023.
- خيرة بوسعادة، الحزب الشيوعي الجزائري بين الفجر والانتعاش (1936 – 1964)، مجلة آفاق الفكرية، المجلد 11، العدد 02، ديسمبر 2023.
- عامر شرقي ، مجندون فرنسيون تعاطفوا مع الثورة الجزائرية، هنري مايو أنموذجا، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 1، العدد الأول، السنة 2014.
- عباس كحول، الشباح المكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، 2021 .
- عزيز خيثر، فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1954، مجلة رفوف، المجلد 10 – العدد 2 ، جويلية 2022 .
- لخميسي فريح، نشاط الحزب الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936 – 1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 02، 02 ديسمبر 2019.

- مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد 29، جوان 2016.
- يوسف قنفود، الحزب الشيوعي الجزائري ومسائل في الهوية والثقافة (1936)، مجلة رفوف، المجلد 2، العدد 1، ماي 2024.

الملتقيات و الندوات:

- الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية، رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان، الملتقى الوطني الحادي عشر ببسكرة عبر التاريخ المنعقد يوم 27 مارس 2019.
- نجاة بادي ، دور الحزب الشيوعي في تسليح الثورة الجزائرية هنري مايو أنموذجا، الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية و إشكالية التسليح بين الطموح و الواقع، 14 - 15 فيفري 2018، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، المسيلة.

المقابلات:

- مقابلة شخصية مع المجاهد أبو بكر عمراوي بمنزله يوم 09 ماي 2025، على الساعة 10:30 صباحا.

المواقع الإلكترونية:

www.pickyournewspaper.com

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	**/**
الإهداء	**/**
المقدمة	**09-01**
الفصل التمهيدي: الحركة الشيوعية ي الجزائر	**/**
المبحث الأول: وصول الفكر الشيوعي إلى الجزائر	**11**
المبحث الثاني: الحزب الشيوعي الفرنسي	**15**
المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري	**16**
المبحث الرابع: حركة مقاتلون من اجل التحرير	**22**
الفصل الأول : هنري مايو ودوره في الثورة التحريرية	**/**
المبحث الاول :شخصية هنري مايو	**29**
المبحث الثاني : نشاطه الثقافي و السياسي	**31**
المبحث الثالث : موقفه و دوره في الثورة	**33**
الفصل الثاني : موريس لابان و دوره في الثورة التحريرية	**/**
المبحث الأول : شحصية موريس لابون	**39**
المبحث الثاني: نشاطه الثقافي والسياسي	**41**
المبحث الثالث: موقفه ودوره في الثورة التحريرية	**43**
الخاتمة	**54**
الملاحق	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**66**
فهرس المحتويات	**/**
الملخص	**/**

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAII
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : عبابسة كمال.....
الرتبة :.....أستاذ.....
المؤسسة الأصلية :.....جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)..... عبابسة كمال.....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالب:(ة) .....عمار بسالم.....

.....

في تخصص: .....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ.....حركة مقاطعة من أجل التعويض.....

.....جويلية الاداة ومدى مايو أنموذجا.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): سالم حمادي ..رقم بطاقة الطالب: 2020350337 تاريخ الصدور:.....

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"....حركة مقاطعون من اجل التحرير والحريات الديمقراطية وموقف وهران ماي 1956....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/06/25

توقيع المعني:

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎033.50.12.40

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور حركة مقاتلون من أجل التحرير في دعم الكفاح التحرري ضد الاستعمار بالجزائر ،بصفتها الجناح العسكري للحزب الشيوعي الجزائري ،من خلال نماذج النخبة الشيوعية الحرة على غرار: هنري مايو، موريس لابان.

summary : This study deals with the role of the Fighters for Liberation movement in supporting the liberation struggle against colonialism in Algeria, as the military wing of the Algerian Communist Party, through models of the free communist elite such as: Henri Mayo, Maurice Laban